

استراتيجيةٌ لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) كتهديدٍ عبر إقليمي

لين إي. دايفس *(Lynn E. Davis)*، جيفري مارتيني *(Jeffrey Martini)* وكيم كراجين *(Kim Cragin)*

ينبغي أن تبدأ أي استراتيجية لمكافحة الدولة الإسلامية في العــراق والشــام (Islamic State of Iraq and the Levant [ISIL]) بتقييم بصيرٍ للتحدّي القائم. وتُمثّل خسارة الدولة الإسلامية في العراق والشام لأراضٍ في الآونة الأخيرة تقدّماً من حيث معالجة هذا التحدّي، على الرغم من أنّها لا تُبَدِّل واقع أنّ الولايات المتحدة وحلفاءها تواجه تهديداً جهادياً عنيفاً عالمياً وطويل الأمد، سبق الدولة الإسلامية في العراق والشام وسيستمّر بعدها.

تُركّز الاستراتيجية التي نوصي بها على التعامل مع الدولة الإسلامية في العراق والشام كتهديدٍ عبر إقليمي. وتشير طبيعة التهديد إلى الحاجة إلى إعطاء الأولوية لأمن الأمريكيين الداخلي، ولكنّها لا تعني وضع الولايات المتّحدة على أساس الاستعداد المستمر للحرب. بدلاً من ذلك، يجب أن تركّز تدابير الحكومة الأمريكية في الخارج على تعطيل الشبكة عبر الإقليمية التي تدعم الدولة الإسلامية في العراق والشام. ويعني ذلك من الناحية العَمَليّة زيادة العقبات التشغيلية في وجه الإرهابيين، داخل الولايات المتحدة أو خارجها على حدّ سواء، مع منح المزيد من الانتباه والموارد للاستخبارات وإنفاذ القانون وتركيز الضربات الجوية وغارات قوات العمليات الخاصة (Special Operations Forces [SOF]) على قيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام ومعسكرات التدريب التابعة لها في العراق وسوريا. يقدّم الشكل رقم 1 لمحة عن استراتيجيتنا المقترحة لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام.

تطرح الدولة الإسلامية في العراق والشام تهديداً أمنياً خطيراً، مُستغلةً الاضطرابات من أجل زعزعة كلّ من العراق وسوريا و"مقاطعاتهما" البعيدة ومستفيدةً من كونها شبه دولة للمشاركة في حملةٍ عالميةٍ فعّالةٍ على وسائل التواصل الاجتماعي. تُعدّ جاذبية الدولة الإسلامية في العراق والشام محدودةً نسبياً ولكنّها تنشأ عن مظالم لا وجود لأيّ مؤشرات على معالجتها.

من شأن وجود دول ضعيفة، وسوء الحوكمة، وانعدام الأمن، و – في بعض الحالات – الطائفية التي يُحرّض عليها التنافس الإيراني–السعودي أن تُساند الدولة الإسلامية في العراق والشام وغيرها من المجموعات الجهادية العنيفة. يجب تصميم الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام في الخارج من أجل تحسين هذه الظروف إلى أقصى حدٍّ ممكن، على الرغم من أنّه يتوجبّ على الاستراتيجيين الإقرار بأنّ الولايات المتّحدة تملك نفوذاً محدوداً للتأثير على هذه الظروف، وأنّ إنجاز التحسينات سيستغرق سنوات. وبما أنّ الدولة الإسلامية في العراق والشام تنشط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا وآسيا الوسطى وغرب أفريقيا، لا يمكن أن تتغاضى أي استراتيجية عن تعزيز الاستقرار في هذه المناطق. وعلى الرغم من ذلك،

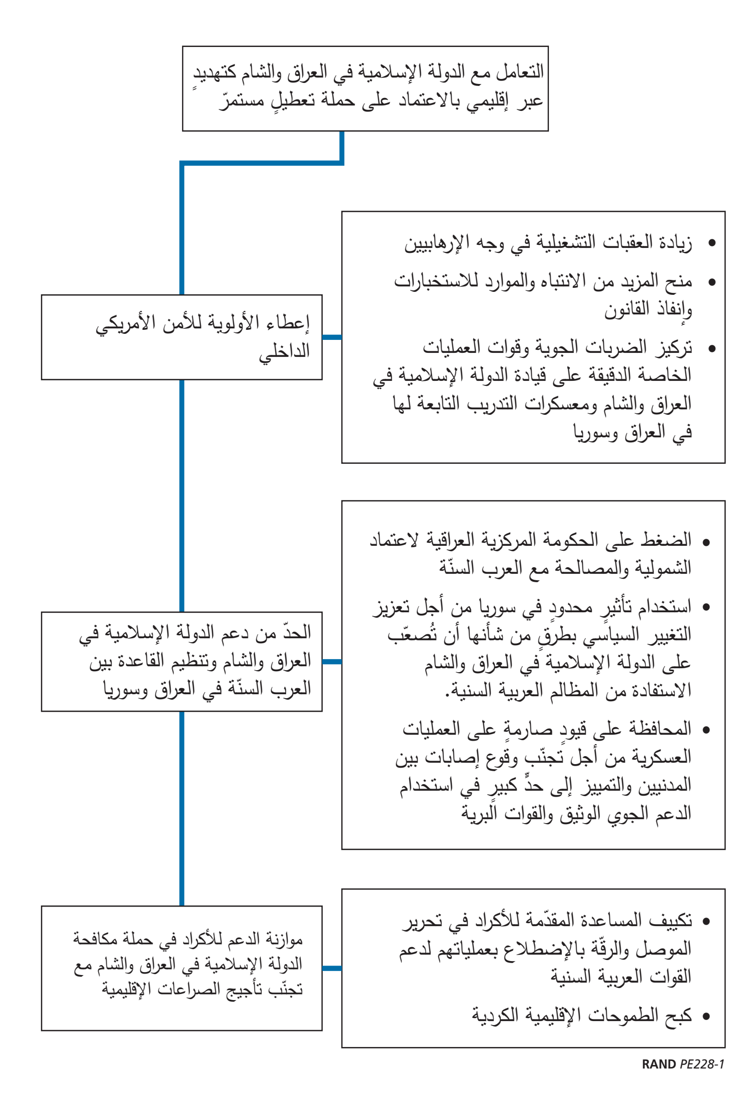
ستجد الولايات المتحدة أنّه من المستحيل استعادة الاستقرار الإقليمي بمجرّد القضاء على تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام.

ومن أجل تجنّب تأجيج الصراعات الإقليمية والحدّ من دعم المجموعات الجهادية، يتوجب على الولايات المتحدة أن تكون حذرة في دعمها وحدات حماية الشعب الكردي (Kurdish People's Protection Units [YPG]) والبشمركة (peshmerga) في حملتها العسكرية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام. إنّ الاعتماد بشدّةٍ على الأكراد في كلّ من العراق وسوريا من أجل هزم الخلافة المادية للدولة الإسلامية في العراق والشام يقترن بخطر تقويض المصالح الأمريكية في اكتساب دعم عربيٍّ سنيٍّ للحملة العسكرية، حيث سيغتنم الأكراد هذه الفرصة من أجل توسيع أراضيهم. وتواجه الطموحات الكردية أيضاً خطر اندلاع صراعٍ خطيرٍ بين الأكراد وتركيا في سوريا وبين الأكراد والائتلاف الحاكم بقيادةٍ شيعيةٍ في العراق.

ستبقى الحملة العسكرية تشكّل جزءاً حاسماً من الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام، ولكنّ القوّات العسكرية لا تستطيع أن تؤدي سوى دورٍ محدودٍ في تحقيق بعض الأغراض الأمريكية. يؤدي الجيش دوراً أساسياً في تآكل الأراضي المادية للدولة الإسلامية في العراق والشام؛ وعلى الرغم من ذلك، يَنْتُج عن التدخّل العسكري الأمريكي القليل من النفوذ في التأثير على التغيير السياسيّ، ما لم يقترن بشروطٍ صارمةٍ يتم بموجبها توفير المساعدة الأمريكية. وفي هذه الحالة، تكون الفاعلية العسكرية محدودةً أيضاً بطبيعة التهديد الخاصة – فإنّ الدولة الإسلامية في العراق والشام تقوم بمثابة شبكةٍ عبر إقليمية، تكون فيها الأهداف العسكرية نادرة. وتُعتبر الاستخبارات وإنفاذ القانون وأمن الحدود أكثر أهميةً في محاربة الدولة الإسلامية في العراق والشام كشبكةٍ عبر إقليمية. ويمكن أن تؤدي العمليات العسكرية أيضاً إلى نتائج عكسية من حيث الهدف الطويل الأمد المتمثّل بالحدّ من دعم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وذلك في حال نتجت عنها أعدادٌ كبيرةٌ من اللاجئين أو من الإصابات بين المدنيين.

وتماشياً مع هذا الرأي بشأن دور القوات العسكرية، نحن ندعم استمرار النشاطات العسكرية الأمريكية، بما فيها الضربات الجوية وتدريب وتجهيز القوات الشريكة، مع المحافظة على القيد على عمل القوات الأمريكية في

الشكل رقم 1 – لمحة عن الاستراتيجية المقترحة لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)



RAND *PE228-1*

مهمّة "مرافقة" والتي قد تضع القوّات الأمريكية في دائرة الضرر وتُشركها في نشاطات القوّات البريّة المحليّة. تدعو استراتيجيتنا المقترحة إلى الإبقاء على نشر القوّات الأمريكية بالمستويات الحالية (5,200 عنصر في العراق وحوالي 500 عنصر في سوريا)، وهي لا تغيّر مزيج القوّات (قوات العمليات الخاصة وغير القتالية).

وبالاعتماد على تقييمنا لتهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام، نحن نعترض بشدّة على ميل إدارة أوباما لقياس النجاح في المقام الأوّل من حيث الحدّ من الأراضي التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية في العراق والشام.[1] يُعتبر هذا المقياس جذّاباً لأنّه يقدّم رسالةً إيجابيةً وسهلة الفهم. ومع ذلك، فإنّ ما يحجبه هو أنّ الدولة الإسلامية في العراق والشام ستبقى تهديداً إقليمياً حتّى وإن تمّ الحدّ منها من شبه دولةٍ إلى حركة حرب عصابات، لأنّ تغييراً في السيطرة على الأراضي قد لا يُبدّل الظروف الكامنة التي تُغذّي المظالم العربية السنيّة. حتّى وإن تم تدمير الدولة الإسلامية في العراق والشام، تماماً كما تمّ افتراض تدمير تنظيم القاعدة في العراق (Al Qaeda in Iraq [AQI]) قبل حوالي عقدٍ من الزمن، سيُنتج الشرق الأوسط حامل علم جديدٍ للجهاد العالمي.

وأخيراً، وبالنظر إلى توقّع وجود تهديدٍ جهاديٍّ طويل الأمد وإلى حدود التأثير والنفوذ الأمريكيين، تدعو الحاجة إلى أن يكون القادة السياسيون واقعيين في أهدافهم الاستراتيجية ومسؤولين تجاه الشعب الأمريكي عن وضع التوقّعات وعرض المخاطر التي قد تحصل في المستقبل.

ثمّة بعض نقاط التشابه والاختلاف بين استراتيجيتنا التي نوصي بها من أجل مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام من جهةٍ واستراتيجية إدارة أباما من جهةٍ أخرى. يُراجَع الجدول رقم 1 للاطلاع على مقارنةٍ بين استراتيجيتنا التي نوصي بها والاستراتيجية الأمريكية الحالية اعتباراً من 20 يناير/كانون الثاني 2017.

وفي العرض الذي يلي، نحن نبدأ بوصفٍ لتهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام، ونحدّد فيما بعد المبادئ الشاملة لاستراتيجيتنا التي نوصي بها: الحدّ من دعم المجموعات الجهادية العنيفة وزيادة صعوبة قيام الإرهابيين بتنفيذ هجمات. من خلال معالجة تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام كشبكةٍ عبر إقليمية، ننتقل إلى المراكز الرئيسية للدولة الإسلامية في العراق والشام (العراق وسوريا) ونقدّم التوصيات للسياسات السياسية والعسكرية في هذين البلدين. وبعد ذلك، نصف الخطوات الواجب اتخاذها من أجل مكافحة تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام على الداخل الأمريكي والتي تنطوي على تدابير داخل الولايات المتحدة وفي الخارج على حدّ سواء. لا تشتمل استراتيجيتنا على أحد نواحي تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام – والمتمثّل بتوسّعه إلى بلدان أخرى أو مقاطعات تابعة لها – لأسباب ترتبط بالمساحة والحاجة إلى سياسات مصمّمة بشكلٍ خاصٍ في كل واحدةٍ من مقاطعات الدولة الإسلامية في العراق والشام (وذلك، بالنظر إلى الحالات المختلفة جداً على الأرض). ويُختتم التقرير بتوصياتنا الشاملة لاستراتيجية مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام.

تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL): القدرات والنوايا

حظيت الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) بانتباهٍ واسع النطاق عندما أطلقت هجوماً في شهر يونيو/حزيران 2014، مجتاحةً الموصل، وممارسةً الضغوط في الجنوب وصولاً إلى أطراف بغداد. وعلى الرغم من أنّ الهجوم والإعلان اللاحق عن قيام خلافةٍ قد بلغ حدّ "ظهور حزبٍ ناشئٍ" للدولة الإسلامية في العراق والشام، فقد كان هذا التنظيم موجوداً بأشكالٍ مختلفةٍ تعود بالزمن إلى منتصف العقد الأول من هذا القرن، على الأقلّ. وبعد الغزو الأمريكي للعراق في العام 2003، نشأ تنظيمٌ سلفٌ للدولة الإسلامية في العراق والشام على شكل تنظيم القاعدة في العراق [AQI]، والذي أعلن نفسه في وقتٍ لاحقٍ على أنّه الدولة الإسلامية في العراق (Islamic State in Iraq [ISI]). جاءت ثورة العام 2011 في سوريا

ليس القضاء على التهديد الجهادي العالمي العنيف، بما فيه الدولة الإسلامية في العراق والشام، ممكناً طالما أنّ الظروف الكامنة التي تغذّي المظالم السنيّة العربيّة مستمرّة.

الجدول رقم 1: مقارنة بين الاستراتيجية الأمريكية الحالية والاستراتيجية الموصى بها

الاستراتيجية الأمريكية الحالية	الاستراتيجية التي نوصي بها
تتمحور حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) حول تسعة خطوط من الجهود التي تخصّص لوكالات مختلفة دوراً قيادياً أو داعماً في مجالات مختلفة من الحملة.	في حين تشكّل خطوط الجهود آلية مفيدة لإدارة حملة بين الوكالات والتوفيق بين المسؤوليات، فهي ليست بديلاً عن صياغة استراتيجية لتحديد أولويات واضحة للسياسات وتخصيص الموارد. تدعو استراتيجيتنا إلى إعطاء الأولوية للأمن الداخلي مع المزيد من التنسيق الحكومي عبر العمليات الأمنية المحلية والقومية، وهي تخصّص المزيد من الموارد لهدف تعطيل مراكز العبور عبر الإقليمية التي يستخدمها الإرهابيون من أجل نقل الأشخاص والأموال والأسلحة.
مع الإشارة إلى الحاجة إلى الحدّ من التهديد الجهادي الطويل الأمد، فقد تم استبعاد خطوات محددة لتعزيز المصالحة السنيّة–الشيعية ضمن العراق أو خفض المظالم السنية العربية في سوريا، وذلك مع تقدّم الحملة العسكرية.	تعزّز استراتيجيتنا هذه الأهداف والإصلاحات السياسية؛ وستكون أنواع مختلفة من المساعدة العسكرية مشروطةً بالحدّ من دعم الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) وتنظيم القاعدة بين العرب السنّة في العراق وسوريا. وتدعو استراتيجيتنا الولايات المتحدة إلى الحدّ من مساعدتها للجهات الفاعلة التي تعيق تحقيق هذه الأهداف، حتّى وإنّ كان ذلك يعني التضحية بالسرعة في تحقيق الأهداف العسكرية للمهمّة.
فرضت إدارة أوباما القليل من الشروط على العمليات العسكرية في العراق وسوريا على الرغم من الطموحات الإقليمية للبشمركة ولوحدات حماية الشعب الكردي (YPG) ومعاملة الشعوب العربية، الأمر الذي زاد من مخاطر أن تؤدي أعمالها إلى تأجيج صراعات إقليمية أوسع. وقد قامت هذه الإدارة بقياس النجاح في المقام الأوّل من حيث الحدّ من أراضي الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) .	قد تفرض استراتيجيتنا شروطاً أكثر صرامةً على المشاركة الكردية في الحملة العسكرية ضدّ الدولة الإسلامية في العراق والشام – وبالأخصّ حتى تحصل الولايات المتحدة على اتفاق بأنّ المجموعات الكردية لن تستخدم الحملة من أجل توسيع نطاق سيطرتها. تعطي استراتيجيتنا أهمية لتهديد الجهاد العنيف الطويل الأمد، وهي قد تقيس النجاح باستخدام معايير إضافية حدّدتها المجتمعات التي تقوم الدولة الإسلامية في العراق والشام بتجنيد عناصر منها، باعتبارها أولويات بالنسبة لها، على غرار الحوكمة الشاملة وإمكانية الوصول إلى العدالة.

لتمنح الدولة الإسلامية في العراق فرصةً من أجل بسط سيطرتها على حركة الجهاديين في كلا البلدين.[2] وعلى الرغم من أنّ الدولة الإسلامية في العراق والشام لم تنجح في تحقيق تطلّعها لتوحيد الحركة الجهادية الأوسع، فهي تتنافس مع تنظيم القاعدة من أجل قيادة هذه الحركة وقد كانت بوضوح العلامة الصاعدة منذ العام 2014.

قد تعيق الوحشية المروّعة التي تمارسها الدولة الإسلامية في العراق والشام التقييم المتزن لهذه المجموعة. ومثل أي خصمٍ آخر، يمكن فهم التهديد الذي تطرحه الدولة الإسلامية في العراق والشام بالطريقة الأفضل من حيث وظيفة قدراتها ونواياها. ويعتمد تقييم قدرات الدولة الإسلامية في العراق والشام على وجه المقارنة؛ تملك هذه المجموعة قدرات ضعيفة بالمقارنة مع خصومها الخطيرة من الدول، ولكنّها تتمتع بقدراتٍ متقدّمةٍ بالمقارنة مع مجموعات إرهابية ومتمردة أخرى.[3]

تجنّد الدولة الإسلامية في العراق والشام حوالي 18,000 إلى 22,000 مقاتل أجنبي في سوريا والعراق. يفتقر بعض هؤلاء المقاتلين إلى التدريب العسكري الرسمي. في المقابل، خدم آخرون، مثل زعيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أبو بكر البغدادي في القوّات المسلّحة، ويُعتبر البعض متمرساً من "التدريب أثناء الخدمة".[4] وبالإضافة إلى الرجال الذين يُعتبرون على استعدادٍ عسكري، تسيطر الدولة الإسلامية في العراق والشام على

حوالي 75,000 كيلومتر مربّع من الأراضي في وادي نهر الفرات (على الرغم من أنّ هذا الرقم يتراجع يوماً بعد يوم)، إلى جانب أراضٍ منتشرةٍ في شمال وغرب أفريقيا، وشبه الجزيرة العربية وآسيا الوسطى.[5] تستمدّ الدولة الإسلامية في العراق والشام الموارد المالية من إيرادات النفط وفرض الضرائب على التجارة في الأراضي التي تسيطر عليها والتجارة في السلع المهربة، وغيرها من المصادر.[6]

ويتم تنظيم هذه الموارد، على الرغم من أنها متواضعة من حيث وضعها، من قبل الدولة الإسلامية في العراق والشام لدعم مشروعٍ طموح. ويتمثّل الهدف المباشر للدولة الإسلامية في العراق والشام بتوسيع الخلافة التي أعلنتها لنفسها واستنزاف العدو البعيد من خلال عمليات خارجية، كما من خلال إلهام الهجمات التي تشنّها الذئاب المنفردة.[7] وفي الوقت عينه، تستعدّ الدولة الإسلامية في العراق والشام لأوقات النهاية والتي ترى أنّها ستنطلق في معركةٍ نهائيةٍ مروعة في شمال سوريا. وفي محاولةٍ للإطاحة بنظام الدولة الذي يشكّل قاعدة النظام الدولي الحالي، يمكن اعتبار الدولة الإسلامية في العراق والشام من بين المجموعات الأكثر تعقيداً التي تنشط اليوم. وعلى الرغم من ذلك، تكشف مقارنةٌ بين قدرات الدولة الإسلامية في العراق والشام ونواياها عن نقص، من دون أي مسارٍ موثوقٍ تستطيع من خلاله الدولة الإسلامية في العراق والشام أن تحقق التوازن بين هذه القدرات والنوايا. لا تطرح المجموعة تهديداً أمنياً خطيراً، ولكنّ هذا التهديد أكثر تواضعاً من طموحها الضخم.

البُعد الأيديولوجي

يشمل البُعد الأيديولوجي لتهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) **الانتقاد** الذي توجّهه المجموعة **وفرض** النظام الحالي. ومن بين هذين الاثنين، يُعتبر الانتقاد أكثر تهديداً باعتبار أنّه يُستتبع مع معتقدات منتشرة على نطاقٍ واسعٍ بين الشعوب التي تستهدفها الدولة الإسلامية في العراق والشام للتجنيد. وعلى غرار أسلافها الجهاديين العنيفين، يتمثّل الانتقاد الرئيسي الذي توجّهه الدولة الإسلامية في العراق والشام بأنّ الدول هي مفهوم غربي يُقسّم **الأمّة** (المجتمع المسلم) ويُعلي حكم الإنسان على الإرادة الإلهية.[8] وتشير الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى قمع المسلمين من قبل القوى الأجنبية والقادة المحليين، وتدهور القيم الإسلامية ضمن المجتمع، والاقتتال ضمن المجتمع المسلم كدليلٍ على الآثار الضارة لهذا الترتيب.[9] أمّا ما يجعل الدولة الإسلامية في العراق والشام خطيرةً هو أنّ هذا الانتقاد يجذب الكثيرين، بما فيهم المسلمين السّنة، وأنّه من خلال التحدّث إلى المسلمين السنّة تتوجّه الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى الأغلبية الساحقة في العالم المسلم.[10]

إنّ جاذبية الانتقاد الذي توجهه الدولة الإسلامية في العراق والشام، والذي يشبه انتقادات منظمات جهادية عنيفة أخرى قد حلّت الدولة الإسلامية في العراق والشام مكانها (بما فيها تنظيم القاعدة) تشير إلى نوعين من التداعيات المهمّة على حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام. النوع الأول من التداعيات هو أن التهديد الذي تطرحه الحركة الجهادية هو تحدٍّ طويل الأمد سيدوم طالما أنّ الظروف الكامنة – أي انعدام الأمن وسوء الحوكمة والطائفية التي يُحرّض عليها التنافس الإيراني–السعودي، وغيرها – تستمرّ في توفير الأرض الخصبة لذلك. أمّا النوع الثاني من هذه التداعيات فهو أنّ الدولة الإسلامية في العراق والشام، والتي يتمّ تعريفها على أنّها مجموعة تملك هيكلية قيادية وخليفة أعلنت عنها بنفسها – مجرّد الحامل القياسي الأخير لحركةٍ جهاديةٍ عنيفةٍ أوسع نطاقاً ستستمرّ في الوجود بعد تدهور الدولة الإسلامية في العراق والشام.

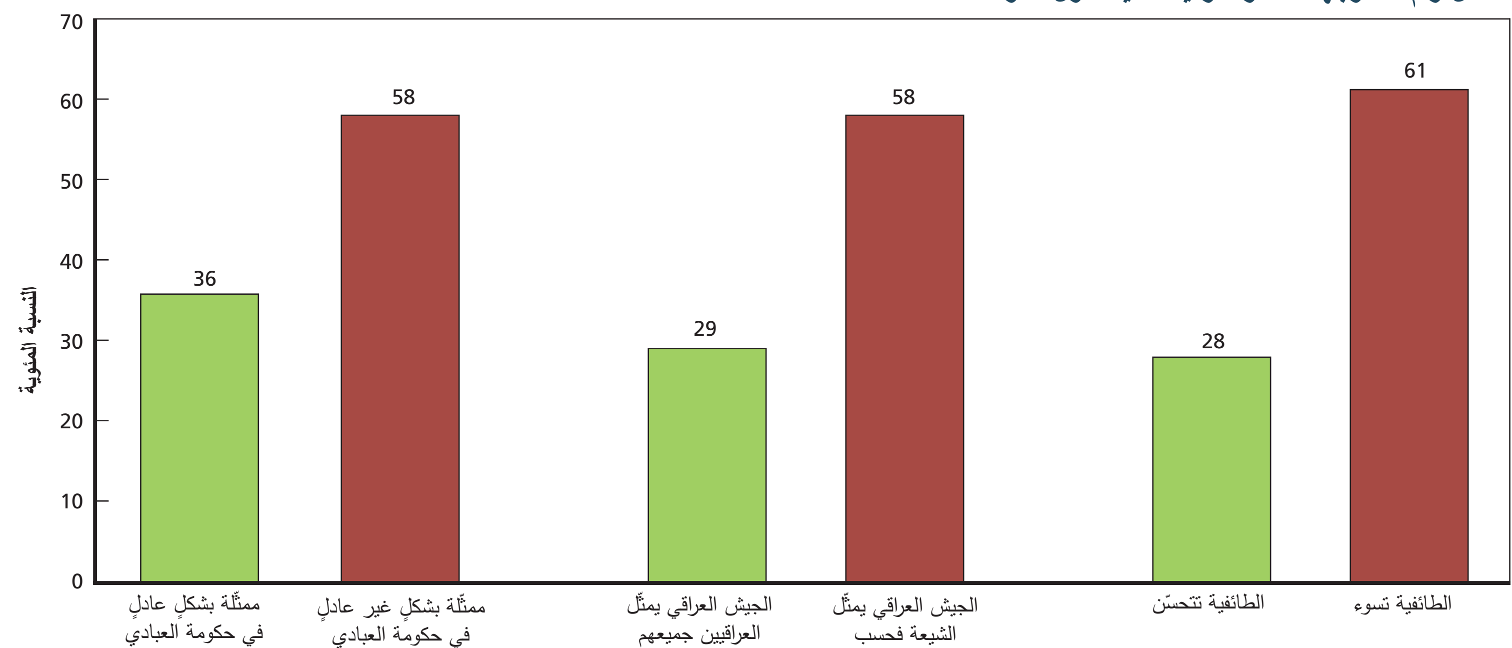
وعلى الرغم من أنّ الانتقاد الذي توجّهه الدولة الإسلامية في العراق والشام قد يكون جذّاباً، فإنّ فرضه الفعلي ومقاربته لتحقيق أهدافه يتسببان بمعاداة الذين يسعى هذا الانتقاد إلى الفوز عليهم. تتمتّع المجموعة بأعداد قليلة وملتزمةٍ من المؤمنين الحقيقيين بها، غير أنّ الأغلبيات الكبرى من الشعوب المحلية لها وجهات نظر سلبية تجاه الدولة الإسلامية في العراق والشام. فعلى سبيل المثال، 95 في المئة من السنّة في لبنان لهم وجهات نظر سلبية تجاه الدولة الإسلامية في العراق والشام.[11]

وتتراجع الجاذبية المحدودة لمقاربة الدولة الإسلامية في العراق والشام أكثر فأكثر بفعل ممارسات الدولة الإسلامية في العراق والشام التي تؤدي إلى ردّ فعلٍ عنيفٍ ضدّها. فإنّ تحدي الدولة الإسلامية في العراق والشام

للهيكليات الاجتماعية المتأصّلة – على غرار الهرميات القبلية؛ ومعاقبتها لبعض السلوكيات مثل التدخين؛ وتكتيكاتها الكثيفة، بما فيها الزيجات القسرية وفرض الإتاوات – قد تتسبب بتآكل دعمها في المجتمعات التي تندمج فيها. وبما أنّه يبدو أنّ هذه الممارسات قد أدّت دوراً أساسياً في تهميش المنظمة السلف وهي تنظيم القاعدة في العراق (AQI)، يرى البعض أنّ الدولة الإسلامية في العراق والشام قد تعلّمت هذه العبرة.[12] غير أن الدليل يشير إلى أنّ الكثير من هذه الممارسات نفسها لا يزال قائماً وقد يتفاقم كنتيجةٍ للحملة العسكرية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام، ما دفع بالدولة الإسلامية في العراق والشام إلى اعتماد سلوكيات تدميرية ذاتية، على غرار زيادة الضرائب المحلية من أجل التعويض عن خسارة الإيرادات وتطهير المخبرين المتصوَّرين لترشيد الخسائر في ساحة المعركة.

برهنت الدولة الإسلامية في العراق والشام عن قدرةٍ للاستفادة من الاضطرابات من أجل زيادة زعزعة العراق وسوريا و"مقاطعاتهما" الأبعد. ففي العراق وسوريا، تلعب الدولة الإسلامية في العراق والشام على المظالم السنية العربية التي ظهرت بسبب انعدام الأمن وسوء الحوكمة إلى حدٍّ كبير (راجع الشكل رقم 2 لوجهات نظر العراقيين السنة حول الحوكمة).[13] إن الحرمان السنّي، المتجسّد بالحكم العلوي في سوريا والأغلبية الشيعية في العراق، يُغضب المجتمعات العربية السنية التي تُجنّد الدولة الإسلامية في العراق والشام عناصر منها في هذين البلدين. وتتمتع الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضاً بميزة مواجهة الدول الضعيفة التي يجرفها الفساد وتخترقها قوى أجنبية (مثل روسيا وإيران) وتكون في بعض الحالات متسامحة مع وجود الدولة الإسلامية في العراق والشام بسبب تهديد الإرهاب

الشكل رقم 2: وجهات نظر عراقية سنية حول الدولة



المصدر: بحث جرينبرج كوينلان روسنر (Greenberg Quinlan Rosner)، "نتائج دراسة استقصائية بعنوان نقص الاستجابة يؤثّر على المزاج أغسطس/آب–سبتمبر/أيلول 2015"، (Lack of Responsiveness Impacts Mood August—September 2015 Survey Findings)، غير مؤرّخ.

RAND *PE228-2*

الذي يمكن استخدامه لتبرير المعاملة القاسية للمعارضة الأوسع.

تملك الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضاً ميزة العمل كبديلٍ عن نظام الأسد ونظام المالكي السابق. ففي حين تُعتبر ممارسات الدولة الإسلامية في العراق والشام بغيضة، تجري في سوريا مقارنتها بنظامٍ يستخدم الأسلحة الكميائية والبراميل المتفجّرة ضدّ مواطنيه. أمّا في العراق، فتحظى الدولة الإسلامية في العراق والشام بدعم المجموعات التي سيطرت على آلات الدولة قبل الإطاحة الأمريكية بصدّام حسين، ولكنها الآن عرضةٌ للعقاب الطائفي. وتُعتبر هذه الظروف مناسبةً جداً للدولة الإسلامية في العراق والشام بقدر ما تستطيع المجموعة استغلال المظالم القائمة، في الوقت الذي يؤدي فيه الغضب من ممارسات النظام إلى صرف النظر عن الوحشية التي تمارسها الدولة الإسلامية في العراق والشام.

مقاطعات الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)

تجمع الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) أيضاً تشكيلةً من المجموعات المتمرّدة المحلية ضمن شبكتها عبر الإقليمية.[14] فقد أعلنت حوالي 50 من هذه المجموعات ولاءها لأبو بكر البغدادي، في حين تمّ قبول الكثير من هذه المجموعات باعتبارها "مقاطعات" لما يُعرف بالدولة الإسلامية.[15] يتجمّع الكثير من هذه المقاطعات في مناطق تعاني أصلاً من صراعات، ومظالم واسعة الانتشار، وحكومةٍ مركزيةٍ ضعيفة. ففي ليبيا، وجدت الدولة الإسلامية في العراق والشام ملاذاً لها في مدينة سرت الساحلية المركزية. وليس من قبيل الصدفة أن تكون سرت موطن قبيلة القذافي والتي شكّلت قاعدة دعمٍ رئيسيٍّ للقائد السابق معمّر القذافي وخسرت لدى إبعاده عن السلطة.[16] في مصر، وجدت مجموعة تابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام، تُسمّى أنصار بيت المقدس، أرضاً خصبةً في سيناء، كما تنشط جماعة بوكو حرام في منطقة مهملة في حوض بحيرة تشاد، في غرب أفريقيا وتوجد مجموعات أصغر تابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام في جنوب آسيا وآسيا الوسطى (راجع الجدول رقم 2).

تحظى هذه المجموعات بمنافع كثيرة من الاصطفاف مع الدولة الإسلامية في العراق والشام. فمن خلال الارتباط بالعلامة البارزة في الحركة الجهادية، تحصل على دعمٍ من حيث التجنيد، والمساعدة في إنتاج الدعاية ونشرها، والوصول بشكلٍ محتملٍ إلى أموالٍ إضافية (على الرغم من أنّه من غير الواضح إلى أي درجة قد قدّمت الدولة الإسلامية في العراق والشام الدعم المالي لمقاطعاتها). ومن جهةٍ أخرى، لا يعكس الانتماء إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام القوة دائماً.[17] عندما أعلنت بوكو حرام ولاءها للبغدادي في العام 2015، كانت تخسر الأراضي بسرعة.[18] وبالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي قرار الاصطفاف مع الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى انقسامات ضمن الصفوف؛ فعندما أعلنت أنصار بيت المقدس ولاءها للدولة الإسلامية في العراق والشام، أدى ذلك إلى انشقاقٍ بين دولة سيناء وشبكتها في وادي النيل.[19]

تم توجيه معظم العنف السياسي الذي مارسته هذه المجموعات المصطفّة إلى قوات الأمن المحلية، وأصول حكومية أخرى وأهداف مدنية؛ يسيطر بعض هذه المجموعات على أراضٍ ويحكم بمثابة شبه دول. ولكنّ هذه المجموعات هاجمت أيضاً أهدافاً أجنبية، كما في شهر أكتوبر/تشرين الأول 2015، عندما وضع مقاتلون من الدولة الإسلامية في سيناء عبوةً على متن طائرةٍ روسيةٍ أقلعت من مصر؛ وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل الركاب المئتين وأربعة وعشرين جميعهم.[20] وسّعت مجموعات أخرى نطاق أهدافها لتشمل مصالح أجنبية قبل الاصطفاف مع الدولة الإسلامية في العراق والشام. فعلى سبيل المثال، هاجمت بوكو حرام منشأة تابعة للأمم المتحدة في أبوجا في سبتمبر/أيلول 2011.

ثمّة اختلافات أخرى بين المقاطعات. تُعتبر بوكو حرام الأكثر فتكاً بأشواطٍ كبيرةٍ من بين المجموعات التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام. في العام 2014، تجاوزت بوكو حرام بالفعل الدولة الإسلامية في العراق والشام من حيث عدد الوفيات الناجمة عن هجماتها.[21] وعند الطرف الآخر من الطيف، كان لمجموعة خرسان التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام أثرٌ محدودٌ على الصراعات الدائرة في أفغانستان وباكستان، وهي لم تنفّذ بعد أي هجومٍ مذهل. ويتمثّل اختلافٌ آخرٌ بمستوى التنسيق بين هذه المجموعات وقيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام المركزية في العراق وسوريا. المعلومات العامة حول الروابط التشغيلية متفاوتة، ولكنّ الكثير من

الجدول رقم 2: مقاطعات الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)

الفرع	مجالات العمل الأساسية	العدد المُقدّر للمقاتلين	أمثلة حول الهجمات التي تم الإعلان عن مسؤوليتها عنها
المقاطعات الليبية – وتزعم الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) بالفعل أن لها ثلاثة مقاطعات في ليبيا – تضمّ مقاتلين كانوا ينتمون سابقاً إلى أنصار الشريعة. ويُعتقد أنّ صفوف هذه المقاطعات تضمّ أيضاً مقاتلين أجانب، وبالأخص تونسيين.	درنة، بنغازي	1,000	قطع رؤوس المسيحيين المصريين والأثيوبيين في فبراير/شباط وأبريل/نيسان 2015؛ الهجوم على غربيين في فندق كورنثيا في طرابلس في يناير/كانون الثاني 2015
تم تأسيس ما يُعرف بدولة سيناء من قبل أنصار بيت المقدس، كجزءٍ من ولائها للدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL).	سيناء، وبالأخصّ عريش ورفح والشيخ زويد؛ هجمات متفرّقة في القاهرة، ودلتا النيل، ومصر العليا.	حتّى 1,000	إسقاط الطائرة الروسية المقلعة من شرم الشيخ في شهر أكتوبر/تشرين الأول 2015؛ اغتيال النائب العام المصري في يونيو/حزيران 2015
خراسان التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام تتألف من أعضاء سابقين من تحريك طالبان باكستان وحركة طالبان الأفغانية	ننكرهار الجنوبية مقاطعة في أفغانستان	حوالي 1,000	اشتهرت بمعارك النفوذ مع حركة طالبان
بوكو حرام	حوض بحيرة تشاد (بما في ذلك أجزاء من نيجيريا، والنيجر، والكاميرون، وتشاد)	4,000–6,000	مجزرة في باغا، أدّت ربما إلى مقتل حتى 2,000 شخص في يناير/كانون الثاني 2015؛ اختطاف حوالي 300 طالبة نيجيرية في أبريل/نيسان 2014

المصادر: مكتب مكافحة الإرهاب التابع لوزارة الخارجية الأمريكية (U.S. State Department Counterterrorism Bureau)، "تقارير الدول حول الإرهاب في العام 2015" (Country Reports on Terrorism 2015)، يونيو/حزيران 2016؛ خدمة البحث التابعة للكونغرس (Congressional Research Service)، "بوكو حرام في نيجيريا: الأسئلة المطروحة بشكلٍ متكرر" (Nigeria's Boko Haram: Frequently Asked Questions)، 29 مارس/آذار 2016؛ ميسي ريان (Missy Ryan)، "الولايات المتحدة تضرب معقل الدولة الإسلامية في ليبيا للمرة الأولى" (U.S. Strikes Islamic State Stronghold in Libya for First Time)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 1 أغسطس/آب 2016؛ "الولايات المتحدة تُطلق ضربات جوية في ليبيا تستهدف الدولة الإسلامية في العراق وسوريا: البنتاغون" (U.S. Launches Airstrikes in Libya Targeting ISIS: Pentagon)، Military.com، 1 أغسطس/آب 2016.

المحلّلين يشكّ بأن تكون بوكو حرام على اتصالٍ كبيرٍ مع القيادة المركزية للدولة الإسلامية في العراق والشام أو أنّها قد ألحقت تنظيمها بالفعل بقيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام. ومن جهةٍ أخرى، تنسّق المجموعات الشمال أفريقية فيما بينها مع أنصار بيت المقدس، باستخدام الأرض الليبية كملجأ؛ قد تنظر قيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى ليبيا على أنّها "خيار احتياطي" في حال انهيار خلافتها في وادي نهر الفرات.[22]

تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) للغرب

استفاد قادة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) من شبه الدولة التابعة لهذا التنظيم من أجل المشاركة في حملةٍ واسعةٍ على وسائل التواصل الاجتماعي، لا تستهدف الجماهير المحلية داخل سوريا والعراق فحسب، وإنّما أيضاً المسلمين من حول العالم.[23] تستخدم الدولة الإسلامية في العراق والشام بشكلٍ كثيفٍ تويتر (Twitter) وتلغرام (Telegram) وتمبلر (Tumblr) للتواصل مع جمهورٍ عالمي.[24] وكجزءٍ من هذه الحملة، شجّعت الدولة الإسلامية في العراق والشام المسلمين على السفر إلى سوريا والعراق إمّا من أجل القتال أو من أجل المساعدة على بناء الخلافة. وفي حال عدم التمكّن من الهجرة إلى بلاد الشام، تُصدر الدولة الإسلامية في العراق والشام تعليماتها إلى أتباعها للانضمام إلى المجموعات التي أسست مقاطعات. ومتى كان ذلك مستحيلاً، تحضّ الدولة الإسلامية في العراق والشام المتعاطفين

معها على شنّ هجمات محلية، وبالأخصّ في أمريكا الشمالية، وأوروبا الغربية وأستراليا.[25]

وتكشف الهجمات الأخيرة في أوروبا والولايات المتحدة عن الأشكال المختلفة من التهديدات التي تطرحها الدولة الإسلامية في العراق والشام. وفي 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، تعرّضت باريس لهجوم شنّه إرهابيون مرتبطون بالدولة الإسلامية في العراق والشام. وتوفّي مئة وتسعة وعشرون شخصاً كنتيجةٍ لهذه الهجمات.[26] وكشفت تحقيقاتٌ إضافيةٌ عن أنّ قائد الهجوم عبد الحميد عبود قد سافر إلى سوريا من بلجيكا للقتال إلى جانب الدولة الإسلامية في العراق والشام ضد نظام الأسد في بداية العام 2014. وعاد عبود في وقتٍ لاحقٍ إلى أوروبا – وفي المقام الأوّل إلى اليونان وبلجيكا – وكان مرتبطاً بحسب السلطات بأربع إلى ست مؤامرات إرهابية تمّ إحباطها في فرنسا بين مارس/آذار وأكتوبر/تشرين الأول 2015.[27]

وبعد أقلّ من شهرٍ واحد، في 2 ديسمبر/كانون الأول 2015، قُتل 14 شخصاً في هجومٍ في سان برناردينو، في كاليفورنيا.[28] لم يقاتل منفذو هجوم سان برناردينو في سوريا؛ وبدلاً عن ذلك، عبّروا عن تعاطفهم مع الدولة الإسلامية في العراق والشام عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ويبدو أنّ هذا ما هو عليه الواقع بالنسبة لحوادث إطلاق النار في أورلاندو في فلوريدا وفي نيس في فرنسا، على الرغم من أنّ هناك ما يبرّر الحذر، بالنظر إلى أنّه يتّضح في بعض الأحيان لاحقاً أن الأفراد الذين يبدو أنّهم ذئاب منفردة يملكون روابط تشغيلية أعمق بالدولة الإسلامية في العراق والشام مما كان مفترضاً في البداية.[29]

إن العدد الدقيق للمقاتلين الأجانب الذين انضمّوا إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام ليس معروفاً، ولكن تميل التقديرات لتحديد هذا الرقم بين 30,000 و40,000.[30] إن اتساع نطاق بلدان المنشأ للمقاتلين مذهل؛ لاحظ رئيس الأركان المشتركة أن مقاتلين أجانب قد وصلوا من حوالي 145 بلداً. ومن حيث التوزيع الجغرافي، يُعتقد أن أكثر بقليل من نصف المقاتلين الأجانب في الدولة الإسلامية في العراق والشام يعودون بالأصل إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في حين تشكّل أوروبا والجمهوريات السوفييتية السابقة الجزء الأكبر مما تبقى.

أما الأمر الذي يُعرف إلى حدّ أقلّ فهو كيفية تأثير كلٍّ من تطوّر استراتيجية التجنيد التي تعتمدها الدولة الإسلامية في العراق والشام وحملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام على تدفّق المقاتلين الأجانب مع الوقت. فبحسب مجموعة صوفان، انضمّ بين يونيو/حزيران 2014 وديسمبر/كانون الأول 2015، بين 15,000 و19,000 مقاتلٌ أجنبيٌّ إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام – أي حوالي 1,000 مقاتل أجنبي في الشهر تقريباً. ويعتقد مسؤولون أمريكيون أنّ عدد المقاتلين الأجانب الوافدين قد انخفض في الأشهر الأخيرة، بحيث أصبح تدفّقهم يساوي ربع ما كان عليه عندما بلغ ذروته.[31] قُتل بعض هؤلاء المقاتلين في ساحة المعركة، في حين أنّ آخرين لا يملكون على الأرجح النيّة للعودة إلى أوطانهم.

فرضت الضربات العسكرية الأمريكية ضد مؤسسات مالية ومنشآت نفطية ضغطاً مالياً خطيراً على قيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام، مع تقارير تشير إلى نقصٍ في النقد لدفع أجور المجنّدين وارتفاع الضرائب والرسوم المفروضة على الشعب. وبالإضافة إلى ذلك، قُتِل عددٌ من المسؤولين الماليين الرفيعي المستوى.[32]

إن أثر تراجع الأراضي والموارد التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام على تهديد المقاتلين الأجانب للغرب ليس واضحاً إلى حدٍّ كبير. أدى التراجع الدرامي لتدفّق المقاتلين الأجانب الذي أشارت إليه التقارير إلى نشوء مخاوف من أنّ المقاتلين المفترضين قد يختارون شنّ الهجمات في الوطن، بدلاً من الخارج، وأنّ المحاربين المتمرّسين قد يسعون وراء أماكن جديدة للصراع.[33]

استراتيجية لتعطيل الشبكة عبر الإقليمية التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)

كما سبق وذكرنا بالتفصيل، تطرح الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) عدداً من التهديدات الخطيرة على المصالح الأمريكية. وتشمل هذه التهديدات وجودها المزعزع للاستقرار في سوريا والعراق، كما خارج الشام، وقدرتها على جذب مقاتلين أجانب وتوجيههم، وقيامها بإلهام "الذئاب المنفردة". وعلى الرغم من ذلك، يتطلّب تصميم الاستراتيجية نظرة أكثر

تركيزاً على ما يمكن تحقيقه بشكلٍ معقول، بالنظر إلى الموارد المحدودة. وبالتالي، لقد اخترنا أن نعطي الأولوية للأمن الداخلي في استراتيجيتنا وأن نركّز على الجهود الآيلة إلى الحدّ من خطر العمليات الخارجية للدولة الإسلامية في العراق والشام أو الهجمات المستوحاة من الدولة الإسلامية في العراق والشام داخل الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية، وأستراليا.

لدى إعطاء الأولوية للأمن الداخلي، نحن لا نرى أن تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام خارج العراق والشام يتنامى، حتّى وإن كان بعض الخبراء يعتقدون بأنّ تراجع خلافة الدولة الإسلامية في العراق والشام قد يؤدّي إلى المزيد من الهجمات خارج العراق وسوريا.[34] وصحيحٌ أنّ التهديد منذ 11 سبتمبر/أيلول كان أقلّ بكثير مما تنبأ به الكثيرون، وذلك ربما كنتيجةٍ لتحقيقات يقوم بها مكتب التحقيقات الفيدرالي (Federal Bureau of Investigation [FBI]) وضغوطه في الخارج. ففي المستقبل، نعتقد أنّ الأمن الداخلي يستحق أن يُعطى الأولوية من حيث الانتباه والموارد، إذ أنّ تهديد الجهاد العنيف العالمي سيستمر.

تدعو استراتيجيتنا إلى ممارسة ضغوطٍ مستمرّةٍ ضدّ الدولة الإسلامية في العراق والشام في مناطق متعددة. وقد يتّخذ الضغط ضدّ شبكة عبر إقليمية مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام أشكالاً متعددةً على المستوى التكتيكي، وإنّما يجب أن يحصل بتوجيهٍ من مبدأين. أولاً، يجب أن تحدّ الاستراتيجية من الدعم الذي تحظى به الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة بين العرب السنة في العراق وسوريا. وثانياً، يجب أن تزيد الاستراتيجية من صعوبة تنفيذ هجماتٍ إرهابيةٍ ضد الولايات المتحدة وبلدان غربية أخرى. بالتأكيد، يوجد في بعض الأحيان مواءمات بين هذين المبدأين التوجيهيين. وتحدد الأقسام التالية مكونات هذه الاستراتيجية، كما تحاول تحديد الأولويات، في حال وجود مواءمات.

الاستجابة لمراكز الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) الرئيسية عبر الإقليمية في العراق وسوريا

على الرغم من أنّ استراتيجيتنا تعطي الأولوية لحماية الداخل الأمريكي، تقع مراكز الشبكة الرئيسية للدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) في العراق وسوريا؛ ولذلك، نحن نبدأ بعرض أفكارنا حول كيفية الاستجابة في هذين البلدين.

تركّز الاستراتيجية الأمريكية التي تهدف إلى هزم الدولة الإسلامية في العراق والشام جهودها على الحدّ من سيطرتها على الناس والأراضي في سوريا والعراق. تشهد خريطة مناطق سيطرة الدولة الإسلامية في العراق والشام ومجموعات أخرى في العراق وسوريا تغييراً مستمراً. ويقدّم الشكل رقم 3 لمحة موجزة عن ازدياد السيطرة التي تفرضها بغداد؛ فقد استعادت الرمادي والفلوجة وتكريت في حين أنّ الحملة العسكرية لتحرير الموصل جارية على نحو متقدّم. ويُبيّن الشكل رقم 3 أيضاً كيفية توسّع الأراضي التي يسيطر عليها الأكراد إلى ما بعد المناطق التي تتمتع بحكمٍ ذاتيٍّ في العراق. تُعتبر الخريطة في سوريا ديناميكية بشكلٍ خاص، في الوقت الذي تؤدي فيه العمليات العسكرية التركية الأخيرة على طول حدودها إلى قطع تدفّق الإمدادات والمقاتلين الأجانب إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام.

في حين أنّنا نوافق على وجوب أن تبقى سوريا والعراق المحور الرئيسي لأي استراتيجية ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام، نحن نختلف إلى درجةٍ ما مع المقاربة الأمريكية. وبالتحديد، تتقيّد استراتيجيتنا المقترحة بالمبدأ التوجيهي المتمثّل بالحدّ من جذب الدولة الإسلامية في العراق والشام للشعوب السنة العربية، حتّى مع تقدّم العمليات العسكرية. وفي العراق، يعني ذلك تحسين الحوكمة والتوصّل إلى بعض المصالحة بين الحكومة المركزية بقيادة شيعية والمجتمع العربي السني في البلد. أما في سوريا، فيعني ذلك الحدّ من المعاناة الإنسانية وتشجيع التغيير السياسي على نحوٍ يصعّب أيضاً على الدولة الإسلامية في العراق والشام الاستفادة من المظالم العربية السنية.[35]

إن النتيجة الاستراتيجية لمقاربتنا هي أنّ القوات التي تدعمها الولايات المتحدة قد تضمن بقاء الأراضي التي تم الاستيلاء عليها من الدولة الإسلامية في العراق والشام بعيدةً عن متناول المجموعات الجهادية على المدى الطويل. ويجب أيضاً أن يؤدّي "التحرير" بهذا المعنى إلى تحسينٍ على مستوى أمن الشعب وإمكانية وصوله إلى الخدمات الأساسية. تعلّمت الحكومة الأمريكية هذه العبر خلال عملية حرية العراق (Operation

Iraqi Freedom)، ولكنّ القوات الأمريكية ليست في الصدارة في سوريا والعراق اليوم، ولا يجب أن تكون. فالمشكلة هي أنّ القوات البرية المحلية لم تستوفِ، بشكلٍ إجمالي، هذه المعايير في عمليات في الرمادي والفلوجة في العراق وتل أبيض ومنبج في سوريا.[36]

يجب التعامل مع كل واحدة من هذه المدن كحالة اختبار، حيث تشجّع سيادة القانون وتحسين ظروف العيش المجتمعات الأخرى التي تخضع لسطيرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على السعي وراء تحريرها. تقوّض السيطرة الكثيفة للميليشيات الشيعية والكردية ضدّ المدنيين ونقص استجابة الحكومة للحاجات الرئيسية زخم الحملة العسكرية وتهيئ الظروف للانتكاسات المستقبلية.

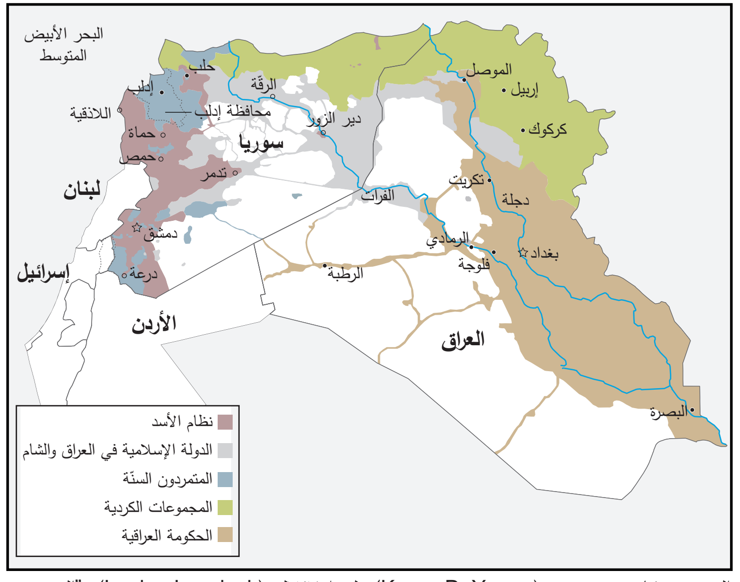
العراق

الضغط من أجل المصالحة

في الاستراتيجية التي نقترحها، قد تقوم الولايات المتحدة بمعايرة الدعم بالنسبة إلى شمولية الحكومة المركزية العراقية والمصالحة مع العرب السنة. وبالتحديد، يتوجب على الولايات المتحدة الضغط لإجراء تغييرات في القوانين العراقية التي قد تفتح المجال أمام تسويةٍ سياسيةٍ مع العرب السنة في البلد. ومن بين مبادرات المصالحة المأخوذة بعين الإعتبار – والتي تشمل قانون العفو العام، وقانون المحكمة الفيدرالية، وقانون الحرس القومي – يشير استطلاعٌ للرأي إلى أنّ أكثر شئ يهتم به العرب السنة هو قانون العفو العام.[37] ويقول السنة أيضاً إنّ "تأمين عملية قضائية عادلة" و"التقاسم العادل للموارد بين الطوائف" هما أمران مهمان بالنسبة إليهم. لا يتوجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية لإجراءات أخرى دافعت عنها واشنطن في السابق – على غرار قانون الحرس القومي أو اللامركزية – وإنّما يجب أن تحترم ما يحدّده العراقيون على أنّه يشكّل أولويات بالنسبة لهم. وفي هذه الحالة، يبدو أن هذه الأولويات هي العفو والإصلاح القضائي والتوزيع العادل للموارد.

نادراً ما حاولت الولايات المتحدة حجب الدعم لتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ في العراق، ولكن عندما قامت بذلك (مثال: حجب المساعدة إلى حين اعتزال رئيس الوزراء نوري المالكي)، كان لذلك أثراً. لكن عزل المالكي قد حصل

الشكل رقم 3: خريطة العراق وسوريا



المصدر: كارين دي يونغ (Karen DeYoung) ولويزا لافلاك (Louisa Loveluck)، "الخوف من تخلّي ترامب، متمردون مدعومون من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية في سوريا يتمعّنون بالبدائل" (Fearing Abandonment by Trump, CIA–Backed Rebels in Syria Mull Alternatives)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 3 ديسمبر/كانون الثاني 2016؛ ليز سلاي (Liz Sly) وكارين دي يونغ (Karen DeYoung)، "العُنف يُفسد الصفقة في سوريا بسرعة" (Violence Quickly Mars Deal in Syria)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 13 سبتمبر/أيلول 2016.

RAND *PE228-3*

نتيجةً لخسارته الدعم من إيران، فقد حصل ذلك. نحن نوصي بأن تسعى الولايات المتحدة إلى استخدام نفوذها المحدود في هذا المجال من أجل تحقيق هذه الأهداف السياسية.

وفي حين أنّ الولايات المتحدة تملك مصلحة في السعي وراء المصالحة، فهي ليست الوسيط الصحيح للوساطة بين الحكومة المركزية والمجتمع العربي السني في العراق. وقد يذكّر القيام بذلك إلى حدّ كبير بالفترة بين 2003 و2011 كما قد يُعتبر مؤشّراً على توسّع الدور الأمريكي الذي قد يؤدّي إلى معارضة شعبية، وهو أمرٌ يحاول مقتدى الصدر أصلاً استغلاله. وبالإضافة إلى ذلك، قد تُقرأ الوساطة الأمريكية حتماً على أنها

دعمٌ لطائفة ضدّ الأخرى، لتُديم بالتالي الانقسامات ضمن البلد. من الممكن أن تنشأ ظروفٌ حيث قد تُعَزِّز الوساطة من قبل طرفٍ ثالثٍ المصالحة. وتُعتبر عُمان أحد المرشّحين لتأدية هذا الدور، بالنظر إلى سجلّها بمثابة بنّاءة للجسور الإقليمية. لقطر والكويت أيضاً تجربةٌ من حيث الوساطة في النزاعات الأخيرة بين الدول العربية.

من خلال الاستمرار بدعم تدريب قوات الأمن العراقية، قد توضّح الولايات المتحدة الحاجة إلى مبادرات تتخذها بغداد من أجل دمج العرب السنّة في هذه القوات.[38] قد لا تتخذ الولايات المتحدة أي خطوات لتدريب وتجهيز المجموعات السنّية (على غرار قوات التعبئة الوطنية) بشكلٍ منفصلٍ عن قوى الأمن الداخلي (ISF)، بحيث لا تحول دون دمج أو تأجيج الآمال السنية بالعودة إلى الوضع القائم قبل العام 2003.[39] يُعتبر دعم الميليشيات خارج إطار عمل وطني اقتراحاً مغرياً لتحقيق المكاسب على المدى القصير، ولكنّه ليس مقاربة حكيمة للمحافظة على النتيجة. وبما أنّ التهديد الجهادي هو تحدٍّ طويل الأمد، حان الوقت بالنسبة للولايات المتحدة لتكون أكثر انضباطاً بشأن الحدّ من تكتيكاتها وموارد التدريب التابعة لها بتلك المصمّمة للحصول على نتائج مستدامة.

كبح دور الأكراد العراقيين

يتوجب على الولايات المتحدة أن تدعم مشاركة البشمركة في تحرير الموصل ومدن عراقية أخرى، وذلك فقط بقدر ما تعمل البشمركة لدعم الحكومة العراقية والقوات العربية السنية. يجب ألا تتولى البشمركة القيادة في تحرير أي مناطق، باستثناء المناطق التي يشكّل الأكراد فيها مجتمع الأغلبية. وبما أنّ الموصل تتألف بحسب التقديرات من حوالي 60 في المئة من العرب السنة، من الضروري أن تشارك القوات العربية السنية في تطهير المدينة والسيطرة عليها على حدّ سواء.[40]

وتحتاج الولايات المتحدة أيضاً إلى معالجة كيفية تحقيق الموازنة بين أهدافها من مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) في الحملة العسكرية من أجل تحرير الموصل، بالنظر إلى إمكانية حصول عنفٍ بين الشيعة والأكراد. أعلن القادة الأكراد عن السيطرة على الأراضي التي تم الاستحواذ عليها في حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام.[41] إنّ بغداد والميليشيات الشيعية المصطفّة معها مصمّمة على منع الأكراد من الاحتفاظ بهذه الأراضي. وتحتاج الولايات المتحدة إلى الحصول على التزامات ثابتة من الأكراد حول حدود طموحاتهم الإقليمية، بالنظر إلى دور البشمركة في الحملة العسكرية لتحرير الموصل.

تتمثّل مصلحة إيران الرئيسية في العراق بتعزيز تأثيرها في بغداد وهي تنظر إلى الولايات المتحدة على أنها الراعي البديل للحكومة العراقية. وفي حين أنّ الولايات المتحدة وإيران تتقاسمان مصلحةً في دحر الدولة الإسلامية في العراق والشام، يُعتبر التعاون بين واشنطن وطهران محدوداً بالتنافس على النفوذ في العراق. لا يمكن أن تتوقع الولايات المتحدة أن تقوم إيران بكبح عمليات الميليشيات الشيعية في الحملة العسكرية العراقية لتحرير الموصل، الأمر الذي يُصعّب أكثر تحقيق الهدف الطويل الأمد لمكافحة الدعم الجهادي بين العرب السنة في البلد.

سوريا

تجد الولايات المتحدة نفسها ذات تأثيرٍ ضئيلٍ جداً في سوريا، إن في تأسيس ائتلاف مكافحٍ للدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) أو في التأثير على التمرّد الذي يهدف إلى الإطاحة بنظام الأسد.

لا دولة شريكة ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) في سوريا

على عكس بغداد – التي تُعتبر شريكًا، وإن كانت شريكًا غير كامل – تفتقر الولايات المتحدة إلى دولةٍ إقليميةٍ تستطيع الاعتماد عليها لقيادة حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) في سوريا، وما من توقعات

وبما أنّ التهديد الجهادي هو تحدٍّ طويل الأمد، تحتاج الولايات المتحدة إلى أن تكون أكثر انضباطاً بشأن الحدّ من تكتيكاتها وتدريبها للحصول على نتائج مستدامة.

تلوح في الأفق بهذا الاتجاه.

فالرياض تُعطي الأولوية لرحيل الأسد على هزم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتنظر أيضاً إلى سوريا، كما إلى العراق، على أنّها ساحة للتنافس الاستراتيجي مع إيران، مع دعم مجموعات لها صبغة طائفية (مثال: جيش الإسلام). وتتمثّل أولوية الدوحة الرئيسية أيضاً بالحملة المناهضة للأسد، ليس كثيراً من منطلق التنافس على القوة الإقليمية مع طهران، وإنّما من منطلق التضامن مع المجتمع السني في سوريا وتفضيل أكبر للفصائل الإسلامية (أحرار الشام) ضمن هذا المجتمع. في حين تنظر إيران إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام كعدو، فهي تعطي الأولوية لمساندة نظام الأسد، معززةً تأثيرها في سوريا ومحافظةً على خطّ إمداد لحزب الله. انضمّت روسيا إلى الصراع الدائر في سوريا، مع قوةٍ عسكرية، تتخذ بشكلٍ أساسي، ولكن غير حصري، شكل حملةٍ جويةٍ لدعم نظام الأسد.

تتمثّل أولوية أنقرة الرئيسية باحتواء الحكم الذاتي الكردي في شمال سوريا، مع العلم أنّها تخشى من أن توفر منطقة تتمتع بالحكم الذاتي معقلاً لحزب العمّال الكوردستاني (Kurdistan Workers’ Party [PKK]) الذي تشير إليه الولايات المتحدة على أنّه منظمة إرهابية أجنبية، وأن تشكّل سابقةً من حيث الحكم الذاتي يمكن أن تسعى وراءها الأقلية الكردية الكبيرة في تركيا. في حين كانت عمليات تركيا العسكرية الأخيرة في سوريا إلى جانب الجيش السوري الحرّ (Free Syrian Army) ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام موجهة مبدئياً لحماية الحدود التركية من الدولة الإسلامية في العراق والشام، إلا أنّها كانت موجّهة في الواقع في المقام الأوّل نحو منع وحدات حماية الشعب الكردي (YPG) من الاستيلاء على هذه الأراضي. يُشكّل إغلاق الحدود في وجه الدولة الإسلامية في العراق والشام وتدفقات المقاتلين الأجانب خطوةً مهمة، ولكنّ المشاركة التركية المستقبلية في سوريا ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام غير أكيدة وستحددها دائماً تداعياتها على الصراع مع الأكراد.

يترك ذلك الولايات المتحدة مع وحدات حماية الشعب الكردي قوات سوريا الديمقراطية (Syrian Democratic Forces [SDF]) التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردي وهي عربية بشكلٍ جزئيٍّ فحسب، باعتبارهما شريكيها الرئيسيين في الحملة العسكرية لتطهير الرقّة من مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام.[42] للحدّ من جاذبية الدولة الإسلامية في العراق والشام، وليس من سيطرتها الإقليمية فحسب، تحتاج الولايات المتحدة إلى توضيح أنّ قوّة بقيادة كردية ليست الوسيلة المناسبة للسيطرة على الرقّة، في حال نجحت الحملة العسكرية. وبالنظر إلى الروابط بين حزب العمّال الكوردستاني ووحدات حماية الشعب الكردي، يجب ألا توفر الولايات المتحدة المساعدة مباشرةً لوحدات حماية الشعب الكردي.

تحتاج الولايات المتحدة إلى الاستمرار في الضغط باتجاه دمج العرب في قوات سوريا الديمقراطية، مع الإقرار بأنّ قوات سوريا الديمقراطية ما زالت تُعتبر قوةً كرديةً من قبل العرب السوريين. وتُقدّم الحملة الأخيرة في منبج حالة اختبار للعمليات المستقبلية ضدّ الرقّة. ويجب أن تكون جهود حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي (Democratic Union Party) للسيطرة على مجلس الأعيان الذي تأسس من أجل استلام الحكم ما بعد التحرير، فضلاً عن تصور السكّان العرب بأنّ حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي يبدي تفضيلاً للأكراد من حيث توفير الأمن والخدمات العامة، تحذيراً من تكرار هذه التجربة في الرقّة.

من خلال التشارك مع الأكراد كقوة برية محلية في سوريا، تواجه الولايات المتحدة حالياً الخطر الجدي من أن تؤدي المكاسب الإقليمية الكردية إلى توجيه الصراع مع تركيا، وغيرها بشكلٍ محتمل. المجال الأكثر حساسيةً هو رقعة الأراضي التي تقع غرب الفرات وشرق ما يُعرف بخط مارع. كان تحرير منبج في هذه الأراضي تطوراً إيجابياً لحملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام ولكنه ساهم في التدخل العسكري التركي، بالنظر إلى كيفية استخدام وحدات حماية الشعب الكردي لغطاء حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام من أجل توحيد مناطق كوباني وعفرين، باعتبارهما خط أحمر تركي. وقد نتج أيضاً عن حاجة وحدات حماية الشعب الكردي إلى حماية مكاسبها في منبج من الأتراك تشتيت انتباهها عن الحملة العسكرية ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام في الرقّة، ما يُشير مرة أخرى إلى أنّ أولوية الولايات المتحدة من حيث هزم الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا، لا يتشاركها معها آخرون.

يُشكّل الطلب من كلٍّ من وحدات حماية الشعب الكردي والمجموعات المدعومة تركياً بالتهدئة بدايةً فقط ولكنّ الولايات المتحدة تحتاج إلى القيام بالمزيد والطلب من الأكراد السوريين الوفاء بالتزاماتهم السابقة للتركيز على الرقّة، بدلاً من السعي وراء السيطرة في شمال سوريا. في حال إصرار وحدات حماية الشعب الكردي، يتوجب على الولايات المتحدة أن تنظر في حجب الدعم الجوي، بالإضافة إلى التدريب والأجهزة – على الرغم من التحدّي الذي قد يُظهره ذلك على مستوى حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام.[43]

تجنّب لفت الأنظار في الحرب الأهلية السورية

مع استعادة النظام لحلب، تُعتبر قوات الأسد في خضمّ غزو وحشي للعمود الفقري الغربي للبلد وهي مدعومة في هذا المسعى من قبل روسيا وإيران وحزب الله. من غير المرجح أن تحلّ المسارات الدبلوماسية/العسكرية التي يتم اتباعها كلها الصراعات، بما في ذلك المحادثات الأخيرة التي عقدتها روسيا وتركيا وإيران، والتي استبعدت عمداً الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى.[44] يُعزز نظام الأسد المكاسب، وإنّما فحسب بدعم من القوى الخارجية. إن التوقعات بشأن تسويةٍ سياسيةٍ عن طريق التفاوض قاتمة، وذلك بشكلٍ رئيسيٍّ بسبب تعنّت الأسد. اختفت الخيارات العسكرية لإرغام حكومة الأسد على التفاوض جدياً بشكلٍ أساسيٍّ عندما وصلت روسيا للدفاع عنها. لا تقدر أي مجموعة معارضة على العمل خارج نطاق محدود من الأراضي ولكلّ واحدة منها أعداء يحاولون تدميرها. يصبح الاستمرار في دعم وتسليح مجموعات معتدلة تقاتل الأسد أقل قابلية للتطبيق مع خساراتها العسكرية. تؤكّد الجهود الرامية إلى جعل روسيا مسؤولة عن كبح سلوك نظام الأسد من حيث تفجير البراميل المتفجرة وتضوّر المناطق التي يسيطر عليها المتمرّدون جوعاً على القبول بصمود نظام الأسد، وقد فشلت، على الرغم من الاقتراح الأمريكي بحظر القوات الجوية السورية (Syrian Air Force) في مناطق معينة وتسهيل التنسيق بين الولايات المتحدة وروسيا في ضرب جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام.[45]

لا يترك ذلك أمام الولايات المتحدة أي خيار آخر سوى اتباع خطوات دبلوماسية وتكتيكية لإرساء وقف إطلاق نار والحد من المعاناة الإنسانية وتعزيز التغيير بأسلوب يُصعّب على الدولة الإسلامية في العراق والشام الاستفادة من المظالم العربية السنية.[46] وإلى حين يتغيّر الوضع، يجب أن تُبقي الولايات المتحدة توقعاتها محدودة، وأن تتجنب لفت الأنظار.

إعطاء الأولوية للأمن الداخلي

بالنظر إلى المحدودية الحقيقية جدًا للتأثير الأمريكي داخل سوريا والعراق، لا تستطيع الولايات المتحدة أن تعتمد في المقام الأول على النجاح في هذه البلدان للحدّ من خطر العمليات الخارجية أو الهجمات المستوحاة. يجب أن تشمل الاستراتيجية أيضاً جهوداً كبيرةً من أجل الحدّ من جاذبية الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) وتنظيم القاعدة في نطاق أبعد من سوريا والعراق، وبالأخصّ في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية. وفي هذا السياق، يجب أن تعالج أي استراتيجية تهدف إلى الحدّ من جاذبية الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على إلهام المتعاطفين من أجل العمل بشكلٍ مستقل.

كانت الولايات المتحدة تعمل مع شركاء محليين، على غرار الإمارات العربية المتحدة وماليزيا، من أجل توسيع الجهود الآيلة إلى مكافحة رسائل الدولة الإسلامية في العراق والشام خارج الولايات المتحدة. وقد بدأت أيضاً ضمن الولايات المتحدة مبادرةً للتشارك مع مجموعات المجتمع المدني المحلي من أجل مكافحة التطرف العنيف. هذا وقد طوّرت الأمم المتحدة (United Nations) والاتحاد الأوروبي (European Union) أيضاً برامج لنشر العبر المستخلصة من جهود مكافحة الراديكالية. غير أن التاريخ قد برهن أن مكافحة الراديكالية هي عملية محلية إلى حدّ كبير وقد يكون من الصعب تنفيذها، بالأخص بين الشعوب المهمّشة كتلك الموجودة في بعض أجزاء أوروبا الغربية. وبالإضافة إلى ذلك، تعثّرت الولايات المتحدة إلى حدٍّ ما في جهودها الآيلة إلى مساعدة مجموعات المجتمع المدني المحلي في الداخل والخارج بفعل القيود القانونية المفروضة على الدفاع عن أو ضد المبادئ الدينية. وبالتالي، في حين تضمّ استراتيجيتنا مكافحة التطرّف العنيف كأحد مكوناتها، تركّز على الخطر الذي يطرحه المقاتلون الأجانب وأدوارهم

في العمليات الخارجية، بالإضافة إلى الهجمات المستوحاة من الدولة الإسلامية في العراق والشام.[47]

وعلى وجه الخصوص، يتوجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية للجهود الآيلة إلى الحدّ من قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على تجنيد مقاتلين أجانب من الغرب والبلدان الأخرى التي تعفي من شرط الحصول على تأشيرة دخول.[48] تم تنفيذ الكثير في هذا المجال. فقد عملت الأمم المتحدة مع الدول الأعضاء فيها من أجل تعديل إطارات العمل القانونية المعتمدة لديها بحيث يصبح تجنيد مقاتلين أجانب والسفر إلى الخارج من أجل القتال، غير قانونيين على حدّ سواء. ويتوجب على الولايات المتحدة البناء على هذه الجهود وتوسيع المساعدة التقنية لتشمل البلدان المعنية بحيث تصبح قادرة على جمع معلومات المسافرين مسبقاً، ليس فقط لدى السفر إلى الخارج، وإنّما أيضا بالنسبة للعائدين.[49] وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم تشجيع الأمم المتحدة على التشديد على التحديات التي تطرحها معاودة الإجرام وتحديد العبر المستخلصة ومساعدة الدول الأعضاء على وضع برامج الآن – قبل أن تختبر موجة من العائدين تخرج عن نطاق السيطرة.

في الواقع، تكمن الثغرة الأساسية في معالجة مسألة العائدين. حيث يُمثّل العائدون ناشطين وميسرين ومجنّدين محتملين. ولكنّ البلدان تملك أساليب مختلفة للتعامل مع هذا التهديد: البعض منها يسجن العائدين، والبعض الآخر يُخضع العائدين لبرامج مكافحة الراديكالية ويُلغي آخرون جنسيتهم. تكشف هذه المقاربة العشوائية للمقاتلين الأجانب العائدين عن إمكانية أنّ الدولة الإسلامية في العراق والشام ستكون قادرة على استخدام المقاتلين الأجانب العائدين من أجل إعادة بناء شبكات التيسير التابعة لها. وبالتالي، يتوجّب على الأمم المتحدة أن تقود جهداً يهدف إلى توحيد المعايير، أو على الأقلّ توحيد مقاربة المجتمعات الدولية للمقاتلين الأجانب العائدين. وكنتيجةٍ طبيعية، يتوجب على الولايات المتحدة أيضاً مساعدة بلدان أخرى، بما فيها بلدان على غرار كوسوفو وتونس وإندونيسيا، في محاولة إعادة استيعاب المقاتلين الأجانب العائدين. قد يختلف هذا الدعم، بشكلٍ محتمل، بحسب البلد، ولكن يمكن أن يشمل تشجيع البلدان على تعزيز إطارات عمل قانونية تتيح إعادة دمج المقاتلين بعد إعادة تأهيلهم، أو تبادل المعلومات الاستخباراتية، أو تخصيص الموارد للبرامج التي تكافح التطرّف العنيف.

زيادة العقبات التشغيلية في وجه الإرهابيين

من الواضح أن تآكل جاذبية الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) للعرب السنة على الصعيد العالمي هو جهد طويل الأمد. وبالتالي، يتوجب على الولايات المتحدة أيضاً أن تضع سياسيات يكون من شأنها أن تزيد من صعوبة العمليات الإرهابية الخارجية والهجمات المستوحاة. كان مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) ووكالات أخرى معنية بإنفاذ القانون نشطةً جداً على مدى السنتين الماضيتين في محاولة إحباط المؤامرات المستوحاة داخل الولايات المتحدة، ويجب الاستمرار في مثل هذه التدابير. وقد تعرّض مكتب التحقيقات الفيدرالي للانتقادات لاستخدامه المخبرين لإحباط هذه المؤامرات، بالإضافة إلى رغبته في قيام الشركات التجارية بتأسيس "أبواب خلفية" لبرامجها المشفّرة وأجهزتها المحمولة. نحن نقرّ بأن الالتزام الصارم بالحقوق المدنية والحريات المدنية مطلوب. وعلى الرغم من ذلك، يجب أن تشمل استراتيجية ناجحة لـ"حماية الداخل" موارد كافية مخصصة لتحديد مؤامرات الدولة الإسلامية في العراق والشام والتحقيق فيها وإحباطها داخل الولايات المتحدة. وتدعو الحاجة أيضاً إلى إجراءات أمنية أساسية أخرى، على غرار تأمين أمن المطار، للحدّ من عدد الوفيات الناتجة عن الهجمات.

وفي الوقت عينه، لا تستطيع الحكومة الأمريكية الاعتماد على الإجراءات الأمنية المحلية فحسب من أجل حماية الداخل. ويجب أن تقترن هذه الإجراءات بضغطٍ لمكافحة الإرهاب ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام في الخارج. تتمثّل العقبة التشغيلية الأولى **بتصعيب عملية تجنيد الناشطين على الدولة الإسلامية في العراق والشام**. سبق وعالجنا هذه المسألة إلى حدٍّ ما في سياقات تآكل جاذبية الدولة الإسلامية في العراق

يتوجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية للجهود الآيلة إلى الحدّ من قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على تجنيد مقاتلين أجانب من الغرب والبلدان الأخرى التي تعفي من شرط الحصول على تأشيرة دخول.

والشام وتنظيم القاعدة وسياقات تحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالي، ولكن يتوفّر خيارٌ آخر أيضاً. أشار الجيش الأمريكي إلى أنّه قد يرغب في استخدام الأسلحة الرقمية للحدّ من قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على الوصول إلى الجماهير العالمية.[50] في حال عانى مؤيدو أيديولوجيات الدولة الإسلامية في العراق والشام للوصول إلى الجماهير، عندئذٍ، تصبح الجاذبية الفعلية لرسائلها الموجهة للشعوب ضمن أمريكا الشمالية أو أوروبا الغربية أو أستراليا، أقلّ أهمية.

تحتاج الولايات المتحدة إلى تحسين رسائلها المضادة للدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة، لتستخدمها بشكلٍ محتمل ضدّ شبكات عبر إقليمية أخرى. تؤدي حالياً إدارات ووكالات متعددة دوراً في ما يُسمّى بالاتصالات الاستراتيجية أو عمليات المعلومات أو الرسائل المضادة. ولكن، تتوفّر فرصٌ كبيرة. فعلى سبيل المثال، بدأ المنشقّون عن الدولة الإسلامية في العراق والشام بالاحتجاج. وقد روى اللاجئون أيضاً قصصهم عن المعاملة الرهيبة والخسائر التي تقوّض ادّعاء الدولة الإسلامية في العراق والشام بأن تكون خلافة شرعية. وتماماً كما تساعد منصات وسائل التواصل الاجتماعي الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة، فهي يمكن أن تُستخدم أيضاً من أجل قياس طبيعة الصدى الذي تخلّفه رسائل الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة لدى الشعوب المحلية من حول العالم وبالإضافة إلى مداه. ولكن الولايات المتحدة ستحتاج إلى تأسيس سلطات وهيكليات وموارد وخطط مناسبة من أجل الاستفادة من هذه الفرص.

العقبة التشغيلية الثانية هي **تصعيب نقل الموارد على الدولة الإسلامية في العراق والشام**، بما في ذلك الناشطين والأموال والأسلحة إلى مناطق القتال. يتمثّل أحد الأساليب للقيام بذلك بالتركيز على المراقبة والانعزال في مراكز النقل التي يستخدمها اللوجستيون التابعون للدولة الإسلامية في العراق والشام بشكلٍ شائع كنقاط طريق للوصول إلى الخلافة المادية. حتمًا سيصل مجندون مقاتلون أجانب من الغرب وبلدان أخرى تعفي من شرط الحصول على تأشيرة دخول إلى سوريا أو العراق أو مقاطعات أخرى تابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام. يجب أن تعمل الحكومة الأمريكية على الحدّ من قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على إعادة هؤلاء الناشطين، إلى جانب الموارد المرافقة لهم، إلى أوطانهم لشنّ هجمات.

شدّدت الولايات المتحدة على مكافحة تمويل الإرهابيين على مدى العقد الأخير، ولكن بعض الثغرات يكمن في الجهد الأوسع الآيل إلى تعطيل لوجستيات الدولة الإسلامية في العراق والشام. فعلى وجه الخصوص، حدّدت الأمم المتحدة "الرحلة المقسّمة" – حيث يسلك الناشطون طرقات متعددة وغير مباشرة بين البلدان – ضمن أوروبا كتحدٍّ. يتوجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية للجهود الآيلة إلى التغلّب على هذه التحديات من أجل الحدّ من قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على شنّ هجماتٍ في الغرب. وبالإضافة إلى ذلك، وكنتيجةٍ طبيعية، يجب إيلاء انتباه خاص لإيجاد أساليب للحدّ من قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على تحويل الأموال والأسلحة بين مناطق الصراع في سوريا/العراق، وليبيا، واليمن، وأفغانستان.

العقبة التشغيلية الثالثة هي **تصعيب تدريب الناشطين على العمليات الخارجية على الدولة الإسلامية في العراق والشام**، على غرار هجمات نوفمبر/تشرين الثاني 2015 في باريس. ويشير التاريخ إلى أنّه من المرجّح أن يصل بعض المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق، وثمّ يعودوا إلى أوطانهم بنية شنّ هجمات. وبالتالي، بالنسبة للعقبة الثالثة، يجب أن تحاول الولايات المتحدة التأكّد من أنّ هؤلاء الناشطين لا يملكون القدرة على شنّ هجمات متطوّرة. والطريقة الأكثر واقعية لتحقيق هذا الغرض هي إعطاء الأولوية لمهاجمة معسكرات التدريب في سوريا والعراق وليبيا وأفغانستان وبلدان أخرى تأوي مقاتلين أجانب. بالطبع، إن بعض هذه المعسكرات مؤقت ويصعب الوصول إليه. لا يخضع المقاتلون الأجانب للتدريب دائماً في المعسكرات، ولا يملكون دائماً بحدّ ذاتهم قدرات عالية. والمثال الأفضل على ذلك هو عمر فاروق عبد المطّلب الذي استقلّ الرحلة رقم 253 على متن الخطوط الجوية نورثويست (Northwest Airlines Flight 253) من أمستردام إلى ديترويت في ديسمبر/كانون الأول 2009، بنيّة تفجير حزامٍ انتحاري. غير أنّ السلطات قد اكتشفت في نهاية المطاف أنّه قد تمّ تطويرُ القنبلة المتطوّرة من قبل ابراهيم العسيري، وهو عضو في فرع تنظيم القاعدة في اليمن. ومع ذلك، تمثّل الهجمات على معسكرات التدريب

عقبة ثالثة في وجه الدولة الإسلامية في العراق والشام وهي تحاول مهاجمة الغرب.

تتمثّل فائدةٌ إضافيةٌ من الهجمات ضدّ معسكرات التدريب بكونها تستطيع الحدّ من قدرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على تأسيس ملاذاتٍ آمنةٍ وبديلٍ لها خارج سوريا والعراق. ومع ذلك، تقترن هذه الهجمات أيضاً بسلبيات: فهي تقوّض سيادة الحلفاء أو الشركاء، وفي بعض الحالات، تؤدي إلى نشوء عداءٍ بين الشعوب المسلمة السنة من حول العالم. وبالتالي، يجب شنّ الهجمات المباشرة من قبل الجيش الأمريكي بتعقّل. وتتمثل إحدى المقاربات التي تستخدمها الولايات المتحدة بالعمل من خلال شركاء محليين، إن دول أو قوات غير نظامية، من أجل شنّ هذه الهجمات. فعلى سبيل المثال، كانت الولايات المتحدة مدافعاً شرساً عن حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا التي نجحت في جذب ميليشيات مصراتة لتحرير سرت من سيطرة الدولة الإسلامية في العراق والشام. ولكن، متى دعت الحاجة إلى ذلك، اتّخذت الولايات المتحدة أيضاً تدبيراً مباشراً على غرار ضربتها الجوية ضدّ معسكرٍ للدولة الإسلامية في صبراتة.

العقبة التشغيلية الرابعة هي **تصعيب التخطيط لهجمات متطورة وتنفيذها من قبل الدولة الإسلامية في العراق والشام.** في نهاية المطاف، من الممكن أن تكون الدولة الإسلامية في العراق والشام قادرة على تجنيد مقاتلين أجانب وجمع الموارد الكافية وتوفير القدرات المناسبة للمقاتلين وإعادتهم إلى أوطانهم من أجل شنّ هجمات. ولذلك، يجب أن تعطي الولايات المتحدة الأولوية أيضاً للجهود التي تهدف إلى ضمان أنّهم غير قادرين على التخطيط لهجماتٍ متطورةٍ أو تنفيذها. ثمّة سبل متعددة لتحقيق هذا الغرض؛ وينطوي معظم هذه السبل تحت فئة "مكافحة الإرهاب" الأكثر تقليدية. إنّها تشمل استخدام الاستخبارات البشرية واستخبارات الإشارات لتحديد الخطط التي ترسمها مجموعات إرهابية أجنبية من أجل مهاجمة الولايات المتحدة. إنّها تشمل أيضاً جهوداً لإلقاء القبض على قادة إرهابيين أجانب ومخططين وصانعي عبوات ماهرين. إن هذه الأنواع من النشاطات تجعل الإرهابيين "يهربون ويختبئون"، بحيث لا يستطيعون تخصيص موارد كافية للتخطيط لهجمات متطوّرة أو تنفيذها.

تحوّلات مطلوبة في السياسات من أجل تعطيل الشبكة عبر الإقليمية التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)

من أجل تنفيذ استراتيجيتنا المقترحة لتعطيل الشبكة عبر الإقليمية التابعة للدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)، ستدعو الحاجة إلى إجراء بعض التغييرات في السياسات الحالية.

يتمّ حالياً تخصيص موارد لاستراتيجية مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام ضمن الموازنات الفردية لوكالات الأمن القومي والوكالات المحلية، ما يؤدي إلى نشوء تمويل من دون مجموعة إجمالية من الأولويات لاستراتيجية مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام. تدعو استراتيجيتنا إلى إعطاء الأولوية للأمن الداخلي مع المزيد من التنسيق وتخصيص الموارد لهدف تعطيل مراكز النقل عبر الإقليمية المستخدَمة من قبل الإرهابيين لنقل الناس والمال والأسلحة.

تدعو الحاجة إلى تنسيقٍ أفضل لنشاطات وموارد الحكومة الأمريكية المحلية والخارجية من أجل تنفيذ استراتيجيتنا المقترحة للتركيز على الدولة الإسلامية في العراق والشام كشبكةٍ عبر إقليمية في الخارج. وعلى الرغم من التحسينات الكبيرة التي جرت منذ 11 سبتمبر/أيلول، ما زال هناك الكثير من مسارات نقل المعلومات – بين الخبراء الإقليميين التابعين للسفارات والخبراء في مجال مكافحة الإرهاب (المسؤولين في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية [U.S. Agency for International Develop–ment]، ورؤساء محطات وكالة الاستخبارات المركزية [Central Intelli–gence Agency]، والملحقون القانونيون لمكتب التحقيقات الفيدرالي [FBI]

يجب إيلاء انتباه خاص لمنع مراكز النقل التي يستخدمها اللوجستيون التابعون للدولة الإسلامية في العراق والشام من أجل نقل الناشطين والأموال والأسلحة إلى مناطق القتال ومنها.

وعناصر قوات العمليات الخاصة [SOF])، كما بين الهيئات المسؤولة عن إنفاذ القانون (مكتب التحقيقات الفيدرالي [FBI]، وكالة إنفاذ قوانين مراقبة المخدرات [Drug Enforcement Agency]، وكالة الجمارك وحماية الحدود [Customs and Border Protection]، ووكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك [Immigration and Customs Enforcement]).

خارج الولايات المتحدة، تبقى الفرق التي تقودها السفارات الأمريكية في البلدان المختلفة الأدوات الرئيسية للسياسات الخارجية. وتشمل هذه الفرق ممثلين من المجتمعات الأمريكية الدبلوماسية والاستخباراتية والخاصة بإنفاذ القانون والعسكرية. يقترن هذا النموذج بعيبٍ رئيسيٍّ متى تعلّق الأمر باستراتيجية مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (واستراتيجية مكافحة الإرهاب بشكلٍ عام) ألا وهو أن الاستراتيجيات الخاصة بالبلد تتعامل فحسب مع المظاهر الوطنية للتهديدات عبر الإقليمية. تدعو الحاجة إذاً إلى تصميم استراتيجية شاملة يمكن أن تُترجم وتُنفّذ بسهولة على المستوى الوطني والمحلي. قد تتمثّل إحدى الطرق الممكنة لتسهيل مثل هذه الاستراتيجية بإجراء اتصالات تنسيقية بشكلٍ منتظمٍ بين الفرق الموجودة بالبلدان ذات الصلة (السفراء). ويجب تسهيل هذه الاتصالات التنسيقية من قبل المكاتب الإقليمية في وزارة الخارجية، كما في المكاتب الإقليمية في مكتب وزير الدفاع، والمخططين ذي الصلة لهيئة الأركان المشتركة. وقد تشارك أيضاً قيادات المقاتلين عند الحاجة.

أبعد من التنسيق، تحتاج الولايات المتحدة إلى توسيع إمكانية الوصول إلى وتركيز الأصول من مجتمع الاستخبارات وإنفاذ القانون وقوات العمليات الخاصة. يحتاج مجتمع الاستخبارات إلى زيادة الاستثمار في جمع المعلومات الاستخباراتية والإنسانية في أوقات الحرب المنخفضة الكثافة، بالإضافة إلى زيادة التشديد على التشارك مع القوات غير النظامية والاستثمار في اختبار هذه القوات والتنسيق مع قوات العمليات الخاصة. ويجب توزيع وجود الملحقين القانونيين التابعين لمكتب التحقيقات الفيدرالي في البلدان، إن مع أو من دون وجود قوات عمليات خاصة. يجب توفير الموارد الكاملة لهذه الأصول والتمكّن من الوصول إلى منشآت المعلومات المجزأة الحساسة (Sensitive Compartmented Information Facilities). يجب توسيع التركيز والوصول في الخارج ليشملا كامل مجموعة قوات العمليات الخاصة، ليس في فرق العمل فحسب، وإنّما في قيادة العمليات الخاصة (الأمامية) (Special Operation Command [Forward]) في اليمن وباكستان. وتدعو الحاجة أيضاً إلى تعديل البنى التحتية للوجستيات (وبالأخص في القوات الجوية) من أجل منح قوات العمليات الخاصة الأمامية هذه الدعم الجوي الدفاعي الوثيق، والإجلاء في حالات الطوارئ؛ إلخ.

أخيراً، يجب أن تركّز الحملة الجوية ضدّ الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا والعراق الانتباه والموارد على تدمير قيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام ومعسكرات التدريب التابعة لها في العراق وسوريا، بالإضافة إلى قيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام وسيطرتها والتدفقات اللوجستية للأسلحة والمقاتلين الأجانب.[51] يجب أن يكون هذا الاستهداف متعمّداً وأن تتم متابعته على شكل حملةٍ مستدامة. في العمليات العسكرية، قد تتم المحافظة على قيود صارمة من حيث الوفيات المدنية من أجل تجنّب ردود الفعل العنيفة ومنح الدولة الإسلامية في العراق والشام ميزةً في وسائل التواصل الاجتماعي والتجنيد. وتحتاج الولايات المتحدة أيضاً لتكون غاية في التبصّر في استخدام الدعم الجوي الوثيق، بالنظر إلى الطابع المشكوك فيه لـ"شركاء" الولايات المتحدة على الأرض.

العناصر الحاسمة للاستراتيجية الأمريكية المستقبلية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)

مال النقاش حول استراتيجيات مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) إلى التركيز على البدائل الصارمة نوعاً ما والتي ترتكز إلى أساليب مختلفة لاستخدام القوات العسكرية الأمريكية وهي: الانسحاب والاحتواء والدحر الفعّال باستخدام القوات المقاتلة. تسعى استراتيجيتنا إلى توسيع نطاق التركيز على السياسات إلى ما هو أبعد من البُعد العسكري.

يجب أن تقرّ الاستراتيجية الأمريكية المستخدمة في مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام بالطبيعة الطويلة الأمد للتهديد الجهادي العنيف العالمي وأن تحوّل تركيزها الرئيسي إلى الحدّ من جاذبية الدولة الإسلامية

في العراق والشام والمجموعات المماثلة الأخرى (تنظيم القاعدة، جبهة النصرة، وأي مجموعات مستقبلية) في العراق وسوريا من خلال جهود دبلوماسية وعسكرية على حدّ سواء. يجب استخدام هذا الهدف لتحديد التوقعات وقياس النجاح، حتّى وإن كان أقل جاذبية وأكثر صعوبة للإنجاز من التغييرات في خريطة الأراضي التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية في العراق والشام.

التهديد من المجموعات الجهادية العنيفة عالمي، ولذلك، تحتاج استراتيجية ناجحة إلى التركيز على شبكة الدولة الإسلامية في العراق والشام عبر الإقليمية. تستحق حماية الداخل الأمريكي أن تحظى بالأولوية، حتى وإن كان التهديد إلى الآن أقلّ مما كان متنبأً ومحدوداً نسبياً. ففي حين قد يؤدي ائتلاف مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى تآكل سيطرة الدولة الإسلامية في العراق والشام على المدن الرئيسية في العراق والشام، ستستمر نواحي أخرى من التهديد، بما في ذلك الهجمات الإرهابية في الغرب، وهي بالتالي ستتطلب حملة منسقة للاستخبارات وإنفاذ القانون والتدخل العسكري.

على الرغم من أنّ النفوذ الأمريكي محدودٌ ليؤثّر على الأوضاع السياسية في العراق وسوريا، يجب أن تركز الولايات المتحدة على إزالة الظروف الكامنة – انعدام الأمن والعدل والتمثيل السياسي – التي تؤدي إلى استدامة الدولة الإسلامية في العراق والشام وغيرها من المجموعات المقاتلة. وبالإضافة إلى ذلك، تحتاج الولايات المتحدة إلى إعادة تقييم كيفية تحقيق التوزان بين أهداف حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام والطموحات الإقليمية والسياسية للأكراد، بالنظر إلى خطر حصول عنف بين الشيعة والأكراد في العراق وتركيا ووحدات حماية الشعب الكردي (YPG) في سوريا. وفي غياب التزامات من جهة الأكراد للحدّ من طموحاتهم الإقليمية وتجنّب تأجيج الصراع عبر المنطقة، يجب أن تكون الولايات المتحدة حذرة في الأساليب التي تدعم بها وحدات حماية الشعب الكردي والبشمركة في حملتها العسكرية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام.

من الضروري إبقاء التوقعات واقعية في الاضطلاع بحملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام علماً بأن المصلحة الأمريكية في تحقيق الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط وأماكن أخرى، لا تواجه التهديد الجهادي الطويل الأمد فحسب، وإنّما أيضاً الهشاشة السياسية والاقتصادية للكثير من الدول المعنية. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ أولوية الولايات المتحدة من حيث هزم الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا، لا تتشاركها معها دول أخرى في المنطقة، وستتعارض مصالح الروسيين والإيرانيين إلى حدٍّ كبيرٍ مع مصالح الولايات المتحدة.

يجب أن تقرّ الاستراتيجية الأمريكية المستخدمة في مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام بالطبيعة الطويلة الأمد للتهديد الجهادي العنيف العالمي وأن تحوّل تركيزها الرئيسي إلى الحدّ من جاذبية الدولة الإسلامية في العراق والشام والمجموعات المماثلة الأخرى في العراق وسوريا من خلال جهود دبلوماسية وعسكرية على حدّ سواء. يجب استخدام هذا الهدف لتحديد التوقعات وقياس النجاح، حتّى وإن كان أقل جاذبية وأكثر صعوبة للإنجاز من التغييرات في خريطة الأراضي التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية في العراق والشام.

الملاحظات

[1] يُمكن ملاحظة استخدام إدارة أوباما للأراضي بمثابة مقياس لنجاحها في حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) في رسم وزارة الدفاع لخريطة كيفية تراجع مناطق تأثير الدولة الإسلامية في العراق والشام من أغسطس/آب 2014 إلى أبريل/نيسان 2016 (راجع وزارة الدفاع [Department of Defense]، "العراق وسوريا: مناطق تأثير الدولة الإسلامية في العراق والشام من أغسطس/آب 2014 إلى أبريل/نيسان 2016" (Iraq and Syria: ISIL's Areas of Influence, August 2014 Through April 2016)، الصفحة على الإنترنت، غير مؤرّخ. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:
http://www.defense.gov/Portals/1/features/2014/0814_iraq/docs/20160512_ISIL%20Areas%20of%20Influence_Aug%202014%20through%20Apr%202016%20Map.pdf).

رئيس هيئة الأركان المشتركة جوزيف فرانسيس دانفورد الأصغر (Joseph Francis Dunford Jr.) اقترح أن المقاييس المناسبة لقياس النجاح كانت تآكل أراضي الدولة الإسلامية في العراق والشام، والقيود المفروضة على موارد الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتدفق المقاتلين الأجانب. (جيم جارامون [Jim Garamone]، "قائمة دانفورد لأساليب قياس نجاح مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام" (Dunford Lists Ways to Measure Counter - ISIL Success)، هيئة الأركان المشتركة (Joint Chiefs of Staff)، الموقع الإلكتروني، غير مؤرّخ. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:
http://www.jcs.mil/Media/News/News-Display/Article/857786/dunford-lists-ways-to-measure-counter-isil-success).

[2] عند هذه النقطة، اعتمدت الدولة الإسلامية في العراق (ISI) تسمية الدولة الإسلامية في العراق والشام والتي تمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية على الشكل التالي: Islamic State of Iraq and the Levant (ISIL) أو Islamic State of Iraq and Syria (ISIS) أو *Daesh* (بالإشارة إلى المُقتطع الهجائي العربي: داعش).

[3] باعتماد دولة خصم إقليمية كنقطة مقارنة، لدى إيران حوالي نصف مليون رجل في صفوف قواتها العسكرية الناشطة، وصواريخ بالستية وقدرات متنامية من حيث الدفاع الجوي. (راجع المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية [International Institute for Strategic Studies]، "التوزان العسكري" *(The Military Balance)*، 2016 ، ص. 327-331). باعتماد مجموعة متمردة كنقطة مقارنة، أفاد المفتّش العام الخاص لإعادة إعمار أفغانستان أنّ: (8.8 في المئة) من [المناطق] ضمن 15 مقاطعة كانت تحت سيطرة أو تأثير متمردين، و104 منطقة (25.6 في المئة) كانت "تحت الخطر" (المفتّش العام الخاص لإعادة إعمار أفغانستان [Special Inspector General for Afghanistan Reconstruction]، "التقرير الفصلي الموجّه إلى الكونغرس" [Quarterly Report to Congress]، 30 يوليو/تموز 2016، ص. 86).

[4] التقدير الوارد في هذا التقرير يأتي من شهادة مدير وكالة الاستخبارات المركزية جون برينان (CIA Director John Brennan) أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ (برينان [Brennan]، شهادة أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ، واشنطن دي. سي.، 16 يونيو/حزيران 2016). وقبل أسبوع، قدّر المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست [White House Press Secretary Josh Earnest] والمبعوث الرئاسي الخاص بريت ماك غارك [Special Presidential Envoy Brett McGurk]عدد المقاتلين الأجانب بين 19,000 و25,000 (إيرنست وماك غارك [Earnest and McGurk]، موجز صحفي في البيت الأبيض، واشنطن دي. سي.، 9 يونيو/حزيران 2016. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2016/06/10/press-briefing-press-secretary-josh-earnest-and-special-presidential).

[5] وزارة الدفاع (Ministry of Defense)، غير مؤرّخ.

[6] كيث كران (Keith Crane)، "دور النفط في الشؤون المالية للدولة الإسلامية في العراق والشام" (The Role of Oil in ISIL's Finances)، شهادة أمام لجنة الطاقة والموارد الطبيعية التابعة لمجلس الشيوخ (Senate Energy and Natural Resources Committee)، واشنطن دي. سي.، 10 ديسمبر/كانون الأول 2015.

[7] لينا خطيب (Lina Khatib)، "استراتيجية الدولة الإسلامية: الاستمرار والتوسع" (The Islamic State's Strategy: Lasting and Expanding)، مركز كارنيغي للشرق الأوسط (Carnegie Middle East Center)، 29 يونيو/حزيران 2015. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:
http://carnegie-mec.org/2015/06/29/islamic-state-s-strategy-lasting-and-expanding-pub-60511

كريستوفر بلانشارد (Christopher Blanchard) وكارلا هومود (Carla Humud)، "الدولة الإسلامية والسياسات الأمريكية" *(The Islamic State and U.S. Policy)*، خدمة البحث التابعة للكونغرس (Congressional Research Service)، 27 يونيو/حزيران 2016.

[8] "استبدال قانون اللّه في بعض مناطق العالم بقوانين الإنسان أو التسبب بذلك - بدعم هؤلاء الذين يحاربون ضد حكم الدولة الإسلامية بالشريعة - هو كفر يؤدي إلى طرد مرتكبه من الدين وذلك الحكم هو من الذي يجب ألا يشكّ فيه أي مسلم". "قوانين اللّه أو قوانين الانسان" (The Laws of Allah or the Laws of Men)، دابق *(Dabiq)*، مجلة الدولة الإسلامية في العراق والشام على الإنترنت، العدد رقم 10، 2015، ص. 53-54.

[9] "الحكام الطغاة الذين يحكمون أراضيكم في المكانين المقدسين (أي المملكة العربية السعودية) واليمن والشام والعراق ومصر والمغرب وخراسان والقوقاز والهند وأفريقيا ... هم حلفاء اليهود والصليبيين. في الواقع، هم عبيدهم وخدامهم. هم ليسوا أكثر من كلاب حراسة". أبو بكر البغدادي، رسالة صوتية، مؤسسة البتار الإعلامية (Al-Battar Media Foundation)، مايو/أيار 2015.

[10] يُقدر أنّ المسلمين السنّة يمثّلون بين 85 و90 في المئة من العالم المسلم.

[11] جاكوب بوشتر (Jacob Poushter)، "في الأمم التي تضم عدداً كبيراً من السكان المسلمين، الكثيرون يستخفون بالدولة الإسلامية في العراق والشام"، فاكت تانك *(FactTank)*، مركز بيو للأبحاث (Pew Research Center)، 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

[12] ماكيل نايتس (Michael Knights)، "الدولة الإسلامية في العراق والشام 24-3: هل يقومون بمكافحة التمرّد؟" معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (Washington Institute for Near East Policy)، 30 سبتمبر/أيلول 2014.

[13] بحسب ما تزعم قيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام، "أيها السنة، اعلموا أنكم أنتم المستهدفون الوحيدون، فما تكون هذه الحرب إن لم تكن ضدّكم وضدّ دينكم؟ عندما تعودون إلى دينكم وجهادكم، عندئذٍ ستستعيدون المجد والقوة والحقوق والسيادة." البغدادي، 2015.

[14] ليام ستاك (Liam Stack)، "كيف وسّعت الدولة الإسلامية في العراق [والشام] تهديدها" (How ISI[L] Expanded Its Threat)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 14نوفمبر/تشرين الثاني 2015. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:
http://www.nytimes.com/interactive/2015/11/14/world/middleeast/isis-expansion.html

[15] ترك بعض المقاتلين مجموعات تابعة لتنظيم القاعدة وانضمّوا إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام. راجع غريج ملر (Greg Miller)، "مقاتلون يتخلّون عن تنظيم القاعدة للانضمام إلى الدولة الإسلامية، بحسب مسؤولين أمريكيين"، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 9 أغسطس/آب 2014، اطّلع عليه بتاريخ 20 يناير/كانون الثاني 2017:

https://www.washingtonpost.com/world/national-security/fighters-abandoning-al-qaeda-affiliates-to-join-islamic-state-us-officials-say/2014/08/09/c5321d10-1f08-11e4-ae54-0cfe1f974f8a_story.html

16 بهذا الخصوص، الوضع مماثل للعراق حيث يُعتبر التمرّد شديداً بشكلٍ خاص في قاعدة القوة السابقة الخاصة بصدام حسين في محافظة صلاح الدين.

17 دانيال ميلتون (Daniel Milton) ومحمد العبيدي (Muhammad al-Ubaydi)، "التعهّد بالمبايعة: منفعة أم عبء على الدولة الإسلامية" (Pledging Bay'a: A Benefit or Burden to the Islamic State)، سي تي سي سانتينال *(CTC Sentinel)*، المجلد رقم 8، العدد رقم 3، مارس/آذار 2015.

18 ألكس ثورستون (Alex Thurston)، "المرض هو عدم الإيمان" *(The Disease is Unbelief)*: نظرة بوكو حرام الدينية والسياسية العالمية *(Boko Haram's Religious and Political Worldview)*، مؤسسة بروكينغز (Brookings Institute)، ورقة تحليلية، العدد رقم 22، يناير/كانون الثاني 2016.

19 مختار عوض (Mokhtar Awad) وصامويل تادرس (Samuel Tadros)، "ندم المبايعة؟ ولاية سيناء ووادي النيل" (Bay'a Remorse? Wilayat Sinai and the Nile Valley)، سي تي سي سانتينال *(CTC Sentinel)*، المجلد رقم 8، العدد رقم 8، 21 أغسطس/آب 2015.

20 أندرو روث (Andrew Roth)، "روسيا تؤكّد أن تحطّم الطائرة في سيناء كان عملاً إرهابيّاً" (Russia Confirms Sinai Plane Crash Was the Work of Terrorists)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2015. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:
https://www.washingtonpost.com/world/russia-confirms-sinai-crash-was-the-work-of-terrorists/2015/11/17/496286f4-8d05-11e5-ae1f-af46b7df8483_story.html

21 يقدّر مؤشّر الإرهاب العالمي (Global Terrorism Index) أنّ هجمات بوكو حرام قد أسفرت عن مقتل 6,644 شخصاً في العام 2014، بالمقارنة مع الهجمات التي شنّتها الدولة الإسلامية في العراق والشام التي أسفرت عن مقتل 6,073 شخصاً. ومن بين الهجمات الإرهابية الأكثر دموية في العام 2014، يُعتقد أن 27 منها قد نفّذتها بوكو حرام. راجع معهد الاقتصاد والسلام (Institute for Economics and Peace)، "مؤشّر الإرهاب العالمي 2015" (Global Terrorism Index 2015)، نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

22 ديفيد كيركباتريك (David Kirkpatrick)، بين هوبارد (Ben Hubbard) وإريك شميت (Eric Shmitt)، "قبضة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على المدينة الليبية يمنحها خياراً احتياطياً" (ISIS' Grip on Libyan City Gives It a Fallback Option)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

23 راجع على سبيل المثال تشارلي وينتر (Charlie Winter)، "'الخلافة' الافتراضية: فهم استراتيجية دعاية الدولة الإسلامية" (The Virtual 'Caliphate': Understanding Islamic State's Propaganda Strategy)، مؤسسة كيليام (Quilliam Foundation)، يوليو/تمّوز 2015. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

http://www.quilliamfoundation.org/wp/wp-content/uploads/publications/free/the-virtual-caliphate-understanding-islamic-states-propaganda-strategy.pdf

وآرون زيلين (Aaron Zelin)، "رسالة مصورة جديدة من الدولة الإسلامية: "النصر من اللّه وغزو وشيك – ولاية الخير"، علم الجهاد *(Jihadology)*، 11 مايو/أيار 2015. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:
http://jihadology.net/2015/05/11/new-video-message-from-the-islamic-state-victory-from-god-and-an-imminent-conquest-wilayat-al-khayr/

24 جون أ. برينان (John O. Brennan)، البيان كما تم إعداده لتقديمه أمام لجنة الاستخبارات المختارة التابعة لمجلس الشيوخ، 16 يونيو/حزيران 2016.

25 روكيمي كاليماشي (Rukimi Callimachi)، "كيف بنت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا آلة الإرهاب تحت أنظار أوروبا" (How ISIS Built the Machinery of Terror Under Europe's Gaze)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 29 مارس/آذار 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:
http://www.nytimes.com/2016/03/29/world/europe/isis-attacks-paris-brussels.html

أبو محمد العدناني، "هذا هو وعد الله" (This is The Promise of Allah)، بيان أطلقه مركز الحياة الإعلامي (al-Hayat Media Center)، 30 يونيو/حزيران 2014؛ "مقاتلو الدولة الإسلامية في الشيشان يدعون الذئاب المنفردة لشنّ هجمات في الولايات المتحدة وأوروبا" (Chechen IS Fighter Calls for Lone Wolf Attacks in US, Europe)، مجموعة سايت الاستخباراتية (SITE Intelligence Group)، 17 ديسمبر/كانون الأول 2014. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:
https://news.siteintelgroup.com/Jihadist-News/chechen-is-fighter-calls-in-video-for-lone-wolf-attacks-in-america-europe.html

26 أندرو هيغينز (Andrew Higgins) وكيميكو دو فرايتاس-تامورا (Kimiko de Freytas-Tamura)، "المشتبه به في هجوم باريس الذي قُتل بتبادل لإطلاق النار قد خطّط للعملية الإرهابية على مدى 11 شهراً"، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2015. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:
http://www.nytimes.com/2015/11/20/world/europe/paris-attacks.html?ref=liveblog&_r=0

27 هيغينز (Higgins) وفرايتاس-تامورا (Freytas-Tamura)، 2015.

28 ميسي رايان (Missy Ryan)، آدم جولدمان (Adam Goldman) وآبي فيليب (Abby Philip)، "مطلقو النار في سان برناردينو قد تدرّبوا على الراديكالية 'لبعض الوقت'، بحسب مكتب التحقيقات الفيدرالي"، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 7 ديسمبر/كانون الأول 2015. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/san-bernardino-shooters-had-been-radicalized-for-some-time-fbi-says/2015/12/07/d88f8cd6-9d2d-11e5-a3c5-c77f2cc5a43c_story.html?hpid=hp_rhp-top-table-main_sanbernardino-315pm%3Ahomepage%2Fstory

29 ديفيد جارتيستاين-روس (Daveed Gartenstein-Ross) وناثانيال بار (Nathaniel Barr)، "أسطورة إرهاب الذئاب المنفردة: الهجمات في أوروبا والتطرّف الرقمي" (The Myth of Lone-Wolf Terrorism: The Attacks in Europe and Digital Extremism)، فورين أفيرز *(Foreign Affairs)*، 26 يوليو/تموز 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:
https://www.foreignaffairs.com/articles/western-europe/2016-07-26/myth-lone-wolf-terrorism

30 مجموعة صوفان (Soufan Group)، "المقاتلون الأجانب: تقييم مُحَدَّث لتدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق" *(Foreign Fighters: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq)*، ديسمبر/كانون الأول 2015؛ جايمس كلابر (James Clapper)، "تقييم التهديد العالمي لمجتمع الاستخبارات الأمريكية" *(Worldwide Threat Assessment of the US Intelligence Community)*، بيان للسجل، تقرير تم إعداده للجنة الخدمات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ (Senate Armed Services Committee)، 9 فبراير/شباط 2016.

[31] كبار مسؤولي الدفاع قد رفضوا تقديم العدد المحدد للتدفقات الحالية، ولكنّهم أشاروا إلى أنها على انخفاض. راجع أشتون كارتر (Ashton Carter) وجوزف دانفورد (Joseph Dunford)، "الاستراتيجية الأمريكية ضد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا" (U.S. Strategy Against ISIS)، شهادة أمام لجنة الخدمات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ (Senate Armed Services Committee)، 28 أبريل/نيسان 2016. قدّر مسؤولون أدنى درجة الأعداد الحالية ببضع المئات في الشهر. "الجيش الأمريكي يحدّ من الادعاءات بشأن انخفاض عدد المقاتلين الأجانب التابعين للدولة الإسلامية في العراق والشام" (U.S. Military Softens Claims on Drop in Islamic State's Foreign Fighters)، رويترز (Reuters)، 28 أبريل/نيسان 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-recruiting-idUSKCN0XP33K

[32] جوبي واريك (Joby Warick) وليز سلاي (Liz Sly)، "الضربات بقيادة أمريكية تفرض ضغطاً مالياً على الدولة الإسلامية" (U.S.-Led Strikes Putting a Financial Squeeze on the Islamic State)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 2 أبريل/نيسان 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

https://www.washingtonpost.com/world/national-security/us-led-strikes-putting-a-financial-squeeze-on-the-islamic-state/2016/04/02/e739a7be-f848-11e5-a3ce-f06b5ba21f33_story.html

[33] جريف ويت (Griff Witte)، سودارسان راغافان (Sudarsan Raghavan) وجايمس ماكولاي (James McAuley)، "تدفق المقاتلين الأجانب يتراجع مع خسارة الدولة الإسلامية لميزتها" (Flow of Foreign Fighters Plummets as Islamic State Loses Its Edge)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 3 سبتمبر/أيلول 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

https://www.washingtonpost.com/world/europe/flow-of-foreign-fighters-plummets-as-isis-loses-its-edge/2016/09/09/ed3e0dda-751b-11e6-9781-49e591781754_story.html

[34] ويت (Witte)، راغافان (Raghavan) وماكولاي (McAuley)، 2016.

[35] في استراتيجيتها لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام، لم تُدخل إدارة أوباما هدف "تحديد الشروط لحل سياسي للحرب الأهلية في سوريا والعمل من أجل حوكمة شاملة في العراق، باعتباره السبيل المستدام الوحيد لتجنب إعادة نشوء منظمة إرهابية جديدة على غرار الدولة الإسلامية في العراق والشام في المنطقة"، ولكنها ركّزت بعد ذلك على تدمير الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق وسوريا وتوسّعها عالمياً، مع بعض الخطوط حول دعم الإصلاحات السياسية في العراق وعملية السلام في سوريا. بالنسبة لاستراتيجية مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام الخاصة بإدارة أوباما، راجع مكتب البيت الأبيض (Office of the White House)، "تقرير القسم 1222: استراتيجية للشرق الأوسط ولمكافحة التطرف العنيف" (Section 1222 Report: Strategy for the Middle East and to Counter Violent Extremism)، مارس/آذار 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

https://armedservices.house.gov/sites/republicans.armedservices.house.gov/files/wysiwyg_uploaded/Section%201222%20Report.pdf

[36] لوصف التقارير بشأن الانتهاكات في الفلوجة من جهة الميليشيات الشيعية، راجع نيد باركر (Ned Parker) وجوناثان لانداي (Jonathan Landay)، "تقرير خاص: تقارير المجازر تشير إلى عدم القدرة الأمريكية على كبح الميليشيات العراقية" (Special Report: Massacre Reports Show U.S. Inability to Curb Iraq Militias)، رويترز (Reuters)،23 أغسطس/آب 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

http://www.reuters.com/article/us-iraq-massacres-falluja-special-report-idUSKCN10Y1VD

[37] بحث جرينبرج كوينلان روسنر (Greenberg Quinlan Rosner)، "نتائج دراسة استقصائية بعنوان نقص الاستجابة يؤثّر على المزاج أغسطس/آب-سبتمبر/أيلول 2015"، (Lack of Responsiveness Impacts Mood August—September 2015 Survey Findings)، المعهد الديموقراطي الوطني (National Democratic Institute)، 2015. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

https://www.ndi.org/files/August%202015%20Survey_NDI%20Website.pdf

[38] اعتباراً من أغسطس/آب 2016، درّبت الولايات المتحدة أكثر من 13,500 عنصر من قوات الأمن العراقية، بما فيها 4,000 جندي في الجيش العراقي و1,500 جندي في قسم مكافحة الإرهاب و6,000 عنصر من البشمركة وحوالي 1,000 عنصر من الشرطة الفيدرالية و300 عنصر من حرس الحدود. راجع شون ماكفارلاند (Sean MacFarland)، موجز صحفي لوزارة الدفاع، 10 أغسطس/آب 2016.

[39] يجب عدم الخلط بينها وبين الحشد الشعبي، أو قوات الحشد الشعبي التي تعتبر المجموعة الأكثر شهرةً من مجموعات الميليشيات الشيعية.

[40] يتفق ذلك مع ما قاله قائد القيادة المركزية الأمريكية – قد لا تنطلق العملية إلى حين وضع خطط لإرساء الاستقرار في المدينة، وتوفير القيادة السياسية والتعامل مع المسائل الإنسانية. داميان باليتا (Damian Paletta)، "اعتقال حلفاء البنتاغون في تركيا وسط رد فعل عنيف على محاولة الانقلاب الفاشلة، بحسب جنرال"، وول ستريت دجورنل *(Wall Street Journal)*، 28 يوليو/تموز 2016. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:

http://blogs.wsj.com/washwire/2016/07/28/pentagon-allies-jailed-in-turkey-amid-coup-backlash-general-says/?utm_source=Sailthru&utm_medium=email&utm_campaign=Mil%20EBB%207.29.16&utm_term=Editorial%20-%20Military%20-%20Early%20Bird%20Brief&cb=logged0.7979132289320245

[41] بحسب فلاح مصطفى (Falah Mustafa)، رئيس قسم العلاقات الخارجية للمنطقة الكردية العراقية، "كل المناطق التي تم تحريرها من قبل قوات البشمركة، قواتنا (الكردية) ستبقى هناك". ويُقدر أنّ القوات الكردية قد استولت على أراضٍ تساوي حوالي 50 في المئة من مساحة المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي والمعترف بها. سوزانا جورج (Susannah George) وقاسم عبد الزهرة (Qassim Abdul-Zahra)، "معركة الموصل تعيد بالفعل رسم خريطة شمال العراق" (Mosul Fight Is Already Redrawing the Map of Northern Iraq)، أسوشيتد برس (Associated Press)، 27 أغسطس/آب 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

http://bigstory.ap.org/article/5271b7f7d7e244e5a9be573ea8919058/mosul-fight-already-redrawing-map-northern-Iraq?utm_source=Sailthru&utm_medium=email&utm_campaign=New%20Campaign&utm_term=%2ASituation%20Report

[42] أندريا تايلور (Andrea Taylor) وآرون ستين (Aaron Stein)، "إعادة النظر في التدريب والتجهيز في سوريا لتطهير منطقة جيب منبج" (Revisiting Train-and-Equip in Syria to Clear the Manbij Pocket)، وور أون ذا روكس (War on the Rocks)، مدونة إلكترونية، 30 مايو/أيار 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

http://warontherocks.com/2016/05/revisiting-train-and-equip-in-syria-to-clear-the-manbij-pocket

[43] أشار نائب الرئيس السابق جوزف بايدن: "لقد أوضحنا بشكلٍ تام للعناصر التي كانت جزءاً من قوات سوريا الديمقراطية، ووحدات حماية الشعب الكردي (YPG) التي شاركت في [العملية ضد منبج]، أنّه يتوجب عليها العودة إلى الضفة الأخرى من نهر [الفرات]. فهي لا تستطيع ولن تستطيع، في ظل أي ظروف، الحصول على الدعم الأمريكي في حال عدم وفائها بالتزامها، نقطة انتهى". جوزف بايدن (Joseph Biden) ورئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم (Turkish Prime Minister Binali Yildirim)، ملاحظات المؤتمر الصحفي، أنقرة، تركيا، 24 أغسطس/آب 2016.

[44] للأسلوب العملي لإنهاء القتال في سوريا والذي قد يركّز على تأمين وقف إطلاق نار فوري، يرافقه ترتيب متفق عليه دولياً لإنفاذه، راجع جايمس دوبينز (James Dobbins)، وفيليب جوردون (Philippe Gordon)، وجيفري مارتيني (Jeffrey Martini)، "خطة سلام لسوريا" *(A Peace Plan for Syria)*، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، PE-182-RC، 2015. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:
http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE182.html
كتكملة، يصف هؤلاء المؤلفون كيفية إمكانية مساهمة لامركزية الحوكمة في هدف التوصل إلى سوريا شاملة وموحدة وديموقراطية، في دوبينز (Dobbins)، جوردون (Gordon) ومارتيني (Martini)، "خطة سلام لسوريا II: خيارت للحوكمة المستقبلية" *(A Peace Plan for Syria II: Options for Future Governance)*، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، PE-202-RC، 2016. اطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:

http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE202.html

[45] جبهة النصرة غيرت اسمها مؤخراً ليصبح جبهة فتح الشام، مدعيةً أنها قد قطعت الروابط مع تنظيم القاعدة. نشرت واشنطن بوست *(Washington Post)* الشروط المرجعية لاقتراح مجموعة تنفيذ مشتركة أمريكية روسية من أجل تنسيق الإجراءات لاستهداف جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا، والتوفيق بين ضرباتها الجوية وتبادل المعلومات حول إصلاح الطائرات السورية في مناطق محددة. "الشروط المرجعية لمجموعة تنفيذ مشتركة" (Terms of Reference for the Joint Implementation Group)، منشورة في واشنطن بوست *(Washington Post)*، 13 يوليو/تموز 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

https://www.washingtonpost.com/r/2010-2019/WashingtonPost/2016/07/13/Editorial-Opinion/Graphics/terms_of_reference_for_the_Joint_Implementation_Group.pdf

[46] بتاريخ كتابة هذا المنظور، كان المبعوث الخاص للأمم المتحدة ستافان دي ميستورا (UN Special Envoy Staffan de Mistura) لا يزال يسعى وراء استئناف محادثات السلام، ولكنّ معظم المحلّلين قد شكّك في أن يكون ذلك ممكناً، مع تصاعد حدة القتال في حلب.

[47] بالنسبة لاستراتيجية مكافحة التطرف العنيف المشتركة لإدارة أوباما، راجع البيت الأبيض (White House)، مكتب المتحدث باسم البيت الأبيض (Office of the Press Secretary)، "ورقة الوقائع: قمة البيت الأبيض حول مكافحة التطرف العنيف" (Fact Sheet: The White House Summit on Countering Violent Extremism)، 18 فبراير/شباط 2015. واطّلع عليه بتاريخ 16 يناير/كانون الثاني 2017:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2015/02/18/fact-sheet-white-house-summit-countering-violent-extremism

[48] ما من تقديرٍ نهائيٍّ متاح لعدد المقاتلين الأجانب ضمن هذه الفئة، بالنظر إلى أنّه ليس من المعلوم أي وحدات وطنيّة هي بين المقاتلين الأجانب الذين ما زالوا على قيد الحياة في سوريا والعراق. وبحسب التقديرات الحالية، يتراوح عدد المقاتلين الأجانب الغربيين بين 2,000 و3,000 عنصر. دانيال بيمان (Daniel Byman) وجيريمي شابيرو (Jeremy Shapiro)، "اشعروا بالخوف، اشعروا بالقليل من الخوف" (Be Afraid, Be a Little Afraid)، مؤسسة بروكينغز (Brookings Institution)، نوفمبر/تشرين الثاني 2014.

[49] التدابير حول تهديد المقاتلين الإرهابيين الأجانب يجب أن تزداد، بحسب ما حثّ عليه مجلس الأمن (Security Council) في اجتماع رفيع المستوى"، بيان صحفي صادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 11912 (United Nations Security Council Press Release No. 11912)، 29 مايو/أيار 2015. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

http://www.un.org/press/en/2015/sc11912.doc.htm

[50] سبنسر أكرمان (Spencer Ackerman)، "البنتاغون يعترف أنّه 'يسعى إلى تسريع' الهجمات الإلكترونية ضد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا" (Pentagon Admits It Is 'Looking to Accelerate' Cyber-Attacks Against ISIS)، ذي غارديان *(The Guardian)*، 29 فبراير/شباط 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

https://www.theguardian.com/world/2016/feb/29/pentagon-admits-cyber-attacks-against-isis

[51] يتم رمي حوالي 90 في المئة من القنابل الأمريكية على مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وأهداف أخرى في ساحة المعركة. لوصف للحملة الجوية الأمريكية، راجع إريك شميدت (Eric Schmidt)، "الولايات المتحدة تقول إن ضرباتها موجهة نحو أهداف أكثر أهمية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا"، (U.S. Says Its Strikes are Hitting More Significant ISIS Targets)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 25 مايو/أيار 2016. اطّلع عليه بتاريخ 17 يناير/كانون الثاني 2017:

http://www.nytimes.com/2016/05/26/us/politics/us-strikes-isis-targets.html?smprod=nytcore-iphone&smid=nytcore-iphone-share&_r=0

عن هذا المنظور

يقدّم هذا المنظور استراتيجيةً لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام (Islamic State of Iraq and the Levant [ISIL]) كتهديدٍ عبر إقليمي، مع التركيز على خطوات لمواجهة التهديد الجهادي العنيف على المدى الطويل. وتعطي هذه الاستراتيجية الأولوية لأمن الداخل الأمريكي، ومن ثم تركّز على مسألتين هما: (1) الحدّ من الدعم الذي تحظى به الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة بين العرب السنة و(2) تحقيق التوازن على مستوى الدعم المقدّم للأكراد في حملة مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام مع تجنب تأجيج الصراع العِرقي.

أجري هذا البحث في معهد أبحاث RAND للأمن القومي (NSRD). ويُجري معهد أبحاث RAND للأمن القومي أبحاثاً وتحليلاتٍ تتعلق بشؤون الدفاع والأمن القومي لمصلحة الولايات المتحدة والتحالف الدفاعي، والسياسات الخارجية، والأمن القومي، وأجهزة ومنظمات الاستخبارات، وسواها من المنظّمات غير الحكومية التي تعنى بتحليل الأمور المتعلّقة بالدفاع والأمن القومي.

نودّ أن نشكر أحد أعضاء مجلس أمناء مؤسسة RAND على دعمه الكريم لهذا المشروع، من حيث تمويله وتعليقاته على المسودة الأولى، على حد سواء. لقد استفدنا أيضاً من خبرة زملاء كثيرين من مؤسسة RAND، بشأن النواحي المختلفة لاستراتيجية مكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام، بما فيهم سيث ج. جونز (Seth G. Jones)، بين كونابل (Ben Connable)، ليندا روبينسون (Linda Robinson)، هوارد ج. شاتز (Howard J. Shatz)، داليا داسا كاي (Dalia Dassa Kaye)، تود س. هيلموس (Todd C. Helmus)، باتريك جونسون (Patrick Johnson)، وجايمس دوبينز (James Dobbins). ونتوجه بشكرٍ خاص للمراجعين دانيال بايمان (Daniel Byman) ورافايال س. كوهين (Raphael S. Cohen)، اللّذين ساهمت تعليقاتهما بتحسين تقريرنا. ونود أيضاً أن نشكر ماثيو بيرد (Matthhew Byrd) وجيسيكا ولبرت (Jessica Wolpert) اللذين قدما الرعاية لوثيقتنا إلى حين نشرها.

للمزيد من المعلومات حول مركز سياسات الدفاع والأمن الدوليّ، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/nsrd/ndri/centers/isdp أو الاتصال بالمدير (المعلومات المتعلقة بذلك متوفرة على صفحة الموقع).

عن المؤلّفين

لين إي. دايفس (Lynn E. Davis)، هي زميلة أولى في مؤسسة RAND، شغلت منصب وكيل وزارة الخارجية لشؤون الحدّ من التسلّح والأمن الدولي. تشمل منشوراتها الأخيرة سلسلة "الأيام التي تلي الاتفاق مع إيران" *(The Days After a Deal with Iran)* و"توضيح قواعد القتل المستهدف" *(Clarifying the Rules for Targeted Killing)*.

جيفري مارتيني (Jeffrey Martini) هو باحثٌ أول في مؤسسة RAND يركز على سياسات وأمن الشرق الأوسط. كتب حول الحركات الإسلامية والصراع المدني والتوازن الإقليمي لمسائل السلطة. تشمل منشوراته الأخيرة: "خطة سلام لسوريا" *(A Peace Plan for Syria)* وخطة سلام لسوريا II: "خيارات للحوكمة المستقبلية" *(A Peace Plan for Syria II: Options for Future Governance)*.

كيم كراجين (Kim Cragin) هي الزميلة الأولى في مجال الأبحاث حول مكافحة الإرهاب في جامعة الدفاع الوطنية (National Defense University). كانت في السابق أخصائية في العلوم السياسية لدى مؤسسة RAND. تشمل منشوراتها الأخيرة: "القديم يصبح جديداً: عمليات الاختطاف من قبل داعش والجهاديين السفليين الآخرين" (Old BecomesNew: Kidnappings by Daesh and other Salafi-Jihadists) في "دراسات حول الصراع والإرهاب وما الذي يدفع بالأفراد إلى رفض التطرف؟" *(Studies in Conflict and Terrorism and What Causes Individuals to Reject Extremism?)*.

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني:
www.rand.org/t/PE228



www.rand.org

Arabic Translation
A Strategy to Counter ISIL as a Transregional Threat
PE-228/1-RC